جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عربية

رقم التسلسل: ع/13

إعداد الطالبة:
عبد الباقي آسيا

يوم:10/06/2024

ديوان مرج الكحل الأندلسي دراسة بلاغية

لجنة المناقشة:

لهويمل باديس	أ.د	جامعة بسكرة	رئيسا
ملاوي صلاح الدين	أ.د	جامعة بسكرة	مشرفا
اقرين مريم	أ	جامعة بسكرة	متاقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى والديّ الكريمين أمدّ الله عمرهما في طاعته

إلى أخواتي وإخوتي ...

إلى صديقاتي وزميلاتي...

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي...مع خالص تقديري

آسيـــــــــــــــا

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره أولا وآخرا على إتمام هذا البحث ، فإليه يرجع الفضل كلّه سبحانه وتعالى تقدست أسماؤه...

ثم أتقدم بالشكر الجزيل ،والاحترام والتبجيل للأستاذ الدكتور / صلاح الدين ملاوي الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا البحث رغم انشغالاته الكثيرة،فلك جزيل الشكر والامتنان...

ثم الشكر موصول إلى لجنة المناقشة... على تفضلهم بقبول هذه المذكرة ما يجعلني أُأَمِّل في الاستفادة من إرشاداتهما وتوجيهاتهما، شكر الله سعيهما وأجزل لهما الأجر والثواب.

كما لا يفوتني أن أشكر إدارة جامعة محمد خيضر ببسكرة،كليةَ الآداب واللغات أساتذةً وإداريين، وفي الأخير أتقدّم بالشكر لكل من أعانني على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيدو أخص بالذكر الأستاذ عبد الباقي علاوة

مُقدِّمـــــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، وصلاةً وسلامًا على من أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم، وبعد...

فإنه كما يقال: الشعر ديوان العرب، ومن أهم الدواوين الشعرية في المكتبة العربية الحافلة بالصناعة البلاغية: ديوانٌ لواحد من شعراء دولة الموحدين بالأندلس، وهو مَرج الكحل الاندلسي، وهو من الشعراء المولعين بالبلاغة، ومن ذلك ما أورده في ديوانه، وهو يشيد بفصاحة وقوة بيان ابن عياش التجيبيبأنه إمام في العلم وأن لكلامه قوةً وفصاحة:

إمام البرايا في بلاغته التي يقر لها بالعجز من هو جاحد

لهذاورغبةً في استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، وِددتُ أن يكون موضوع بحثي بعنوان:"**ديوان مرج الكحل الأندلسي دراسة بلاغية** ".

❖ **أسباب اختيار الموضوع:** الداعي إلى اختيار هذا الموضوع سببان رئيسان، أحدهما ذاتي، والآخر موضوعي:

السبب الذاتي:ميولو شغف الباحثة بالشعر الأندلسي، لما يتسم به من البساطة في التعبير، ووضوح في الألفاظ،واستخدامهالأمثل للخيالات الجميلة، والتشبيهات الواضحة، وكذا الاستعارات الرقيقة.

أما **السبب الثاني:** الذي حدا بي للبحث في هذا الموضوع، هو القيمة الأدبية والثقافية العالية لـ" ديوان مرج الكحل الأندلسي" ، حيث يعتبر هذا الديوان من أهم الأعمال الشعرية في الأدب الأندلس، سيما مع قلة الدراسين له، ما يجعل الموضوع جديرا بالبحث.

❖ **الدراسات السابقة:** بعد النظر والإطلاع وقفت على بعض البحوث والتي تدرس ديوان مرج الكحل:

-"**جماليات قصيدة المديح في شعر مرج الكحل الأندلسي**" أسماء بوضياف، مذكرة مقدمة لنيل شهاده الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2016- 2017 تخصص أدب حديث ومعاصر .

-"**الإشارات الأسلوبيّةلقصيدة مرج الكحل الأندلسي في وصف نهر الغنداق بـ لوشة الأندلس**"، نبيلة بورحلة، خيرة بن ضحوى، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود، معمري، تيزيوزو، الجزائر،جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد-34عدد 3-ديسمبر ،2023 ص20 - 213.

-"**الغزل عند الشاعر مرج الكحل الأندلسي دراسة تحليلية**"مقال،للدكتورة أمل بنت محسن العميري جامعة الأزهر ، العدد الخامس والعشرون لعام 1442 الموافق ل 2021

-"**جمالية الصورة الحسية في شعر مرج الكحل الاندلسي الصورة البصرية أنموذجا**" للباحثين أحمد وناسي وإلياس مستاري قسم الأداب باللغة العربية جامعة محمد خيضر مجلةإشكالات في اللغة والأدب صفحة 676 الى 694.

-"**التشكيل الجمالي للصورة الاستعارية في ديوان مرج الكحل الأندلسي**" ،أحمد وناسي ، إلياس مستاري، مقال، مجلة اللغة، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي غليزان (الجزائر)، مخبر الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة، تاريخ النشر 2020/12/10

❖ **صعوبات البحث:** المصادر والمراجع التي تقدَّم ذكرُها آنفا هي عبارة عن بحوث تدرس الديوان دراسة جزئية، من مدح أو غزل أو غير ذلك، في حين أن هذا الديوان -مع مكانته العلمية في الشعر الأندلسي- إلا أنه يفتقر الى دراسة شمولية، تشرح ألفاظه وتفك مبانيه، وهذا ما افتقدناه في هذا الديوان على غرار الدووين الشعرية الأخرى، وهذا ما أربك الباحثة، وجعلها تطلب المعلومات من غير مظانها، وذلك بالرجوع إلى القواميس

والمعاجم،ما أدَّى إلى إهدار كثير من الوقت في مقابل ضيق المدة المحدَّدة لتقديم هذه المذكرة.

❖ **أهمية الموضوع:**تكمن أهمية دراسة " ديوان مرج الكحل الأندلسي" في كونه جزءا من التراث الأدبي الأندلسي، فهو يعكس تطور الشعر والأدب الأندلسي وتأثيراته الثقافية والفنية خصوصا، كما يُكسِبُ فهما عميقا للمواضيع الإجتماعية والثقافة الأندلسية على وجه العموم.

❖ **الهدف من الدراسة:** هو تقديم دراسة بلاغية متكاملة على ديوان مرج الكحل.

❖ **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أمّا الوصف فالبوقوف على المعاني التي قررها الشاعر في ديوانه، مع التحليل البلاغي لفهم أسلوب الشاعر المتميز وأغراض شعره البلاغية.

❖ **إشكالية البحث:**اشتهر بين الدارسين أنديوان مرج الكحل قد احتوى على صناعة بلاغية يعِز وجودها في غيرها من الدوواوين، فأردت الوقوف على حقيقة هذا المدَّعى، ومن هنا نطرح جملة من التساؤلات و الإشكالات المعرفية: ما القيمة البلاغية التي يحويهاديوان مرج الكحل ؟ وما هي المرتكزات البلاغية التي اعتمدها مرج الكحل في ديوانه؟ وهل ما قام به مرج الكحل هو شكل مبتكر لتوصيل المعاني و إبراز الجمالية اللغوية في الشعر؟

❖ **خطة البحث:** للإجابة على الإشكالية التي تقدم ذكرها في صدر هذه التَّقدمة؛رسمت خطةً بحثيّةً مشتملةً على مقدمةٍ وخاتمة، وثلاثة فصول، في كل فصل مبحثان.

المقدمة: اشتملت على: موضوع البحث، دواعي الكتابة فيه،الإشكالية المطروحة، خطة البحث، منهج البحث، ومنهجية الباحث فيه.

الفصل الاول: التراكيب وعوارضها في ديوان مرج الكحل الأندلسي

المبحث الأول:الخبر والإنشاء في ديوان مرج الكحل

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل

الفصل الثاني: الظواهر البيانية في ديوان مرج الكحل الأندلسي

المبحث الأول: التشبيه والاستعارة في ديوان مرج الكحل

المبحث الثاني: الكناية والمجاز في ديوان مرج الكحل

الفصل الثالث: المحسنات البديعية في ديوان مرج الكحل الأندلسي

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في ديوان مرج الكحل

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية في ديوان مرج الكحل

ثم ذُيِّل البحث**بخاتمة** أُجيب فيها عن إشكالية البحث مع توصيات ارتأتهاالباحثة .

الفصل الأول: التراكيب وعوارضها في ديوان مرج الكحل الأندلسي

المبحث الأول:الخبر والإنشاء في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: الخبر في ديوان مَرج الكحل

المطلب الثاني: الإنشاء في ديوان مَرج الكحل

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: التقديم والتأخير في الجملة العربية

المطلب الثاني:التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل

الفصل الأول: تراكيب الجمل وعوارضها في ديوان مرج الكحل الأندلسي

تمهيد:

يندرج علم المعاني أو علم معاني النحو[1] ضمن الدراسات المتعلقة بتراكيب الجمل وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وفصل ووصل، وتعريف وتنكير،وقصر وإيجاز وإطناب.[2]

وقد عرّف يوسف السكَّاكي علمَ المعاني بقوله: «هو تتبُّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتَّصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره »[3] بمعنى أن المتكلم إذا أحسن توظيف معاني النحو ، وذلك بوضعه للجمل في مواضعها المقتضية لها على حسب مقتضى الحال، فإن هذا يعصم المتكلم من الوقوع في الخطأ، فلا يفهم السامع منه غير ما أراده المتكلم.

فالغاية–إذن– من علم المعاني هو الإفادة والإفهام، وهذا لا يتأتَّى إلا في التراكيب النحوية لا الكلمات المفردة. ومن هنا نستشفُّ مدى الصلة القائمة بين علم المعاني وعلم النحو، وهذا ما عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال اعتمادا على قواعد النحو التي وضعها علماء العربية الأوائل، يقول الجرجاني:"اعلم أن ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيء منها"[4].

فالجرجاني لمَّا نظر–وكانَ ثاقبَ الفكر– في كلام العرب قولهم: قام زيد، وزيد يقوم، وزيد قائم، وإنّ زيدا لقائم ...،وجد كلّ هذا الكلام يدور في مصب واحد وهو قيام زيد، لكن اختلاف العلاقات النحوية باختلاف سياقاتها يؤدي إلى تغاير المعاني، فالمخاطَبإذاكان منكرا لكلامك ابتداءً، فإنك تؤكد الكلام: إنّ زيدا لقائم، فإذا لم يكن كذلك فلا حاجة الى التأكيد،

---

[1] ولعل أول من أطلق هذا المصطلح معاني النحو، هو السيرافي368هـ حيث يقول: معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم و التأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك. **الامتاع والمؤانسة** أبي حيان التوحيدي121/1 تح: أحمد أمين، أحمد الزين، جار مكتبة الحياة، دت

[2] أساليب بلاغية، الفصاحة البلاغة ، المعاني، أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت، ط1980/1ص67

[3]مفتاح العلوم، سراج الملة والدين السكاكي، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1- 1403هـ- 1983م ص161

[4]**دلائل الاعجاز**، عبدالقاهر الجرجاني تح: محمود محمد شاكر، ص81

فأنت هنا تطابق بين الكلام ومقتضى الحال.فالبلاغة هي مراعاة العلاقة النحوية بين الكلمات، أو هي تتبع معاني النحو بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام.

و لعلم المعاني مباحثُ تنحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند والمسند إليه، أحوال متعلقات الفعل ، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز، الإطناب والمساواة.[1]

وفي هذا الفصل نقف مليا على لونين من ألوان المعاني مما سطرته أنامل مرج الكحل في ديوانه ألا وهما :

- أحوال الإسناد الخبري (الخبر والإنشاء)
- أحوال المسند والمسند إليه (التقديم والتأخير)

[1] **الإيضاح في علوم البلاغة**(المعاني والبيان والبديع)، ص24

المبحث الأول: الخبر والإنشاء في ديوان مَرج الكحل

أولا: الأسلوب الخبري في ديوان مرج الكحل

تعريف الخبر:

الخبر في اللغة: النبأ، يقال: أُخبِر فلان بالشيء، أُعلِم به، وخبَرتُالأمر، علمتُه، والخبر ما أتاك من نبإ عمَّن تخبر[1]

الخبر في اصطلاح البلاغيين:-كمافي مفتاح العلوم -"هو الكلام المحتمل لصدق والكذب،أو التصديق والتكذيب "[2] بمعنى: أن الخبر هو كل ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب، فإن طابق الكلام الواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[3]. واحتمال الخبر للصدق والكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته، دون النظر إلى المخبر أو الواقع، إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المخبر أو الواقع، لوجدنا أن من الأخبار ما هو مقطوع بصدقه لا يحتمل كذبا، وما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقا[4]و الخبر قسمان:

1.الخبر الحقيقي:وهو ما قُصد به مجرَّد الإخبار.

والخبر الحقيقي يُنقَل لغرضين أساسيين:

أ.فائدة الخبر: وفيه يتم إفادة المخاطَب الخبر، لأنه ليس له علم بالخبر.

بمعنى أن المتكلم يلقي الخبر لمن لا يعرف حقيقته ومضمونه، الحج فريضة لمن يجهل هذه الحقيقة. فالغرض من الخبر هو فائدة الخبر أومضمونه.

ب. لازم الفائدة: وفيه يتم إفادة المخاطَب أن المتكلِّم عالمٌ بالخبر. بمعنى أنَّ المتكلم يلقي الخبر للمخاطب ليتبيَّن أنَّ المتكلم يعرف حاله[5].كقول مرج الكحل :

فتحتَ بلادَ الله بدون مشقة وما عرفت أربابها حادثا نكرا[1]

---

[1]**تكملة المعاجم العربية**، رينهارتدوزي، تح: محمد سليم نعيمي ج4 ص13

[2]**مفتاح العلوم**، يوسف بن علي السكاكي تح: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص164

[3]**في البلاغة العربية** (علم المعاني- البيان- البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت ص49

[4]المصدر نفسه، ص43

[5]**علم المعاني**، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنانط1/ 1430هـ -2009م ص50

يخبر الشاعرُ السلطانَ محمد بنَ يوسف واصفا إياه أنه استطاع أن يفتح بلدة"مرسية"دون مشقة ولا عنت. فالشاعر هنا لايقصد من الخبر إفادة المخاطَب شيئا ممَّا تضمنه الكلام من الأحكام التي أسندها إليه، وهي فتح تلك البلاد بلا مشقة؛ لأن ذلك يعلمه المخاطَب عن نفسه قبل أن يُعلِمه به المتكلم، وإنما يريد الشاعر أن يبين للسلطان أنه – أي المتكلم– عالم بما تضمنه هذا البيت من الكلام،وبما أن المخاطب لم يستفد فائدة كاملة سمي الخبر لازم الفائدة.

2. الخبر المجازي: لايقصد به مجرَّد الإخبار، وإنما يُلقى بالخبر لأغراض بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام.كالتحسر، الفخر وغير ذلك،ومن الخبر المجازي الذي يقصد به التحسر قول مرج الكحل:

سقى سدرةَ الوادي السحابُالغوائثُ وإن غيّرت منه السّيول العوائث[2]

يخبر الشاعر مستبشرا بالغيث الذي سقى الأشجار، إلاّ أنه يتحسّر من أن السّيول قد غيرت مجراه،ومن الخبر المجازي الذي يقصد به الفخر قول مرج الكحل:

فأنا الّذي ترجو العراق لقاءه وتحنّ لي زعماؤها ورجالها

ملكت مفاتيحَ البلاغة راحتي ولتعجبنّ بأنّها أقفالها

وألان أعطاف الحجارة منطقي حتّى تفجّر فائضا سلسالها

ليمقول هو للعدى صمصامة يفري رقاب الحادثات نصالها

فلأرسلنّ من القوافي أسهماتصمى بها في شمّها أوعالها

لا تحسبنّقصائدانضّمتهاينبو بها بين الورى إغفالها

إنّي امرؤ أسم القصائد للعدى إنّ القصائد شرّها أغفالها[3]

وقوله أيضا مادحا نفسه:

نطقت فافحمت العراق بلاغة وأخرست ماتحوي السّراة خرسان

ولو سمعت سمعا عكاظ بلاغتي لما جرّر الأذيال في الدّهر سحبان

---

[1]ديوان مرج الكحل الأندلسي ص79

[2]المرجع نفسه ،ص55

[3]المرجع نفسه، ص129

ولو كنت في جيل الأوائل لم يكن ليذكر بالإحسان في الشّعر حسّان[1]

وقولهيمدح الأمير أبا الربيع سليمان الموحدي:

أنت ابن خير جميع العالمين فإن تفخر فلا أحد في الناس يفتخر

تظلّ عيناي في مرآكحائرة أراقها ملك أم راقها بشر

ما فوق قدرك لا شمس ولا قمر ولا كجودك لا بحر ولا مطر[2]

فالشاعر يمدح الأمير أبا الربيع سليمان الموحدي، ويضعه في منزلة رفيعة أعلى من منزلته الحقيقية على سبيل المدح.

ثانيا: الإنشاء في ديوان مرج الكحل

تعريف الإنشاء:

الإنشاء في اللغة:الابتداء ،أو الخلق ، أو الابتداع، نقول: أنشأ الله الخلق، ابتدأ خلقهم[3].

الإنشاء في عرف البلاغيين: إذا كان الإنشاء قسيم الخبر، وكان الخبر ما يحتمل الصدق و الكذب، فإن الإنشاء إذن: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[4] فقولك مثلا: يابني تعلَّم حسنَ الاستماع كما تتعلَّم حسن الحديث. فلا يصح أن يقال لصاحب هذا الكلام أنه صادق فيه أو كاذب؛ لأنه لم يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله.

والإنشاء قسمان: طلبي، و غير طلبي.

الفرع الأول: الإنشاء الطلبي

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء[5].

أولا: أسلوب الأمر

تعريف الأمر: وهو طلب الفعل من الغير على وجه الاستعلاء والإلزام.

---

[1] **ديوان مرج الكحل** ص141

[2] المرجع نفسه، ص86

[3] **المعجم المفصل في علوم البلاغة**، انعام عكاوي،دار الكتب العلمية لبنان ط2006/3م/1427هـ ص 234

[4] وللأمر أربع صيغ:(فعل الأمر، فعل المضارع المقرون باللام، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن الفعل).**في البلاغة العربية**(علم المعاني، البيان،البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهظة العربية، لطباعة والنشر،بيروت، ص65

[5] **الكافي في البلاغة**،(البيان والبديع والمعاني)،أيمن أمين عبد الغني، دار التوثيقية للتراث-القاهرة-2011/9197 ص330

وهذا تعريف للأمر الحقيقي: والذي يدل على حصول شيء من المخاطب على وجه الاستعلاء.

قوله:(على وجه الاستعلاء): أي من الأعلى إلى الأدنى،فليس فيه أي غرض بلاغي.

وقد يخرج الأمرعن معناه الأصلي ليدل على أغراض بلاغية يدركها السامع من خلال المعاني التي تستفاد من السياق وقرائن الأحوال.

أهم الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر:

قد يخرج الأمرعن معناه الحقيقي– طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجهالإلزام– للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر:

1.الدعاء: يكون الغرض من الأمر الدعاء، عندما يتوجه الطلب من العبد إلى ربه،فهو طلب من الأدنى إلى الأعلى؛إذ لا يصح أن يأمر الأدنى – وهو العبد –من هو أعلى منه – وهو الرب سبحانه وتعالى–كقول مرج الكحل:

فلتشفها بعد الضّلالة بالهدى أنت الطّبيب لها وأنت الآسي[1]

الشاعر يطلب و يدعوالله تعالى بالشفاء والهداية بعد الضلال، فالغرض البلاغي هنا الدعاء.

2.الرجاء: ويكون حين يخاطب الإنسان إنسانا آخر أعلى منه منزلة، فهوطلب من الأدنى إلى الأعلى،كأن تطلب من والدك أو أميرك شيئا،يقول مرج الكحل مخاطبا الأمير أبا الربيع سليمان الموحدي:

فاركبمتون أياديك الّتي غمرت مشهّرات لها الأحجال والغرر

واسبقإلى أمد المجد الأنام فلا ورد لغيركم فيه ولا صدر[2]

فالشاعر يرجو من الأمير أبي الربيع الاجتهاد والمثابرة من أجل الوصول إلى أمد المجد فالغرض البلاغي من هذا الأمر الترجي.

3.التماس: طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساوين قدرا ومنزلة،كقول مرج الكحلمخاطبا من هو ندا له:

عرّج بمنعرجالكثيب الأعفر بين الفرات وبين شطّ الكوثر[3]

---

[1] ديوان مرج الكحل الاندلسي ص88

[2] المرجع نفسه، ص86

[3] المرجع نفسه، ص81

وقولهمخاطبا صاحبيه –وهما ندا له– يطلب منهما ملتمسا:

قفا برسوم صيرت جسدي رسما وسلها عسى تنبيك ما فعلت أسما[1]

3. النصح والإرشاد: وهو طلب لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما يحمل بين طيّاته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد[2]،كقول مرج الكحل ناصحا ومرشدا:

اذكر ذنوبك ايّها ذا النّاسي واستغفرنّ الله رب النّاس

واقرعلى ما فات سنّك نادما واكرع من العبرات في أكواس

وانفضعن الدّنيا يديك ولا تكن تعنى بهذه الأربع الأدراس

و اكحل جفونك بالسهاد فإنّما يرضى حبيبك غاية الإيناس

انظر لنفسك قبل وقت رحيلها واذكر بقبرك قلّة الإيناس[3]

فصيغ الأمر في الأفعال: (اذكر، اقرع، انفض، اكحل، انظر،اذكر) ليس فيه استعلاء، بل فيه نصح وإرشاد وموعظة؛يترتب عليه منفعة وفائدة للمخاطَب، فالشاعر ينصح ويرشد النّاسي بتذكر ذنوبه، وأن يستغفر الله، ويتذكر قبره وقلّة الإيناس والغرض البلاغي من هذه الأبيات النصح والإرشاد.

4. التعجيز: عندما يكون الأمر يستحيل القيام به لأن المأمور يعجز عن تنفيذه، كقول مرج الكحل:**ألا جئ لنا بأب واحد وضيع ونحن نحطّ الشرف**[4]

فالشاعر يتحدَّى أبا حريز محفوظ بن مرعي الشريف أن يجيئه بشخص منهم كان وضيعا فالغرض البلاغي لكلمة "جئ " ليس الأمر على حقيقته وإنما هو للتعجيز.

5. التمني: وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا،وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.كقول مرج الكحل:

ولتغتبقها قهوة ذهبيّة من راحتي أحوى المدامع أحور[5]

قوله:"ولتغتبقها" فعل مضارع مقرون بلام الأمر، إلا أنه لا يدل على الأمر حقيقة؛ لأن الشاعر هنا يخاطب غير عاقل، فيكون الأمر للتمني .

---

[1] ديوان مرج الكحل الأندلسي 140
[2] في البلاغة العربية ص84
[3] ديوان مرج الكحل الأندلسي ص87
[4] المرجع نفسه، ص116
[5] المرجع نفسه، ص75

ومثله قوله:**فقل للزّمان النّكد كن كيف شئته إذا كنت في ظلّ الوزير أبي بكر**[1]

فالزّمان لا يتوجه إليه الخطاب حقيقة، فكان الأمر للتمني.

6.التهديد:وهو استخدام صيغة الأمر في مقام عدم الرضى تخويفا للمخاطب وتحذيرا له.

كقول مرج الكحل: **دع ابن حريق يفتتن بكلامه فإنّ رحاه دون طحن تجعجع**[2]

ثانيا: أسلوب النهي

تعريف النهي: وهو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام.[3]

فالنهي الحقيقي ماكان على وجه الاستعلاء والالزام، وغالبا ماتكون عبارة عن نواهٍ ربانية من الله تعالى لعباده في أحكامه الشرعية. وقد يأتي النهي لغرض بلاغي يقصده الناهي، ومن ذلك:

1.النصح: ويكون النهي فيه موجها من الأعلى إلى الأدنى، وفيه نصح. كقول شاعرنا:

لاتُغضِبَنَّ الذي ترميك أسهمه فقد جعلت له الإعراض أغراضا[4]

وقوله: **لا تنكروا في المرء حب رياسة حب الرياسة في طباع العالم**[5]

2.التوبيخ: ويكون النهي في سياق اللوم والعتاب.كقول شاعرنا يهجو مؤذنا:

ألا قل لابن بغل لا يؤذن فينجس ذكر خالقة بفيه[6]

يوبخ الشاعر ابن بغل على آذانهوتجنيس ذكر الله، ويوبخه على احتقاره لقصائده التي نظمها والغرض البلاغي هو التوبيخ.

3. التيئيس: عندما يفيد سياق النهي عدم الجدوى وعدم الفائدة.

كقوله تعالى :﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾]التوبة: 65، 66[، "لا تعتذروا "أسلوب نهي والغرض منه: التيئيس

4.التهديد: ويكون النهي متضمنا الوعيد وسوء العاقبة. كقول مرج الكحل:

لا تنتحل غير التقى خطة فإنّ تقوى الله خير انتحال

---

[1]المرجع نفسه، ص85

[2]**ديوان مرج الكحل الأندلسي** ص110

[3]**جواهر البلاغة**، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي،بيروت 1905م، ص85 وللنهي صورة واحدة وهي: الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، على خلاف ما تقدم في الأمر أن له صورا أربعة.

[4]**ديوان مرج الكحل الأندلسي** ص97

[5]المرجع نفسه، ص139

[6]المرجع نفسه، ص149

قوله:"لا تنتحل "تهديد من الشاعر للرجل بأن لا ينتحل ويلتزم ويتقي الله، الغرض البلاغي للنهي هو التهديد.

ثالثا:أسلوب الاستفهام

تعريف الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة[1].

(بأداة خاصة) الهمزة وأم ،وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنّى، ومتى، وأيان، بفتح الهمزة وكسرها[2]...

والاستفهام قسمان:

-**استفهام حقيقي:** وهو استفهام الهدف منه الحصول على إجابة معيَّنة، فقولهم: أقام زيد؟ فالسائل متردد من ناحية إثبات القيام لزيد أو نفيه، فهو بحاجة إلى جواب يثبت قيام زيد أو ينفيه.

-**استفهام مجازي:** وهو استفهام لا يهدف إلى معرفة الإجابة، وإنما يهدف لتوصيل انطباع إلى المخاطب.ولهذا فإن الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معنىًمجازي لأغراض بلاغية كثيرة تعرف من سياق الكلام منها:

1.النفي: إذا حلت أداة النفي محل أداة الاستفهام وصحَّ المعنى.كقول مرج الكحل:

يا عذيليماذا تضرك شقوتي ؟ القلب قلبي والعذاب عذابي[3]

فالاستفهام بـ "ماذا" ليس المراد به الاستعلام عن أمر معين، وإنما جاء لغرض بلاغي هو النفي، وتقدير الكلام: لا تضرك شقوتي.

2.الإنكار: إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون من وجهة نظر المتكلم، ومن ذلك قول مرج الكحل:

أتنامعن من ليس يمنع وصله أخطأت أن خالفت كلّ قياس[4]

فالاستفهام هنا استفهام إنكاري؛ لأن الشاعر ينكر على من كان هذا حاله، وهو الامتناع عن المُحِبِّ، فهذا أمر ممتنع من وجهة نظر الشاعر، فهو استفهام لغرض الانكار.

---

[1]في البلاغة العربية ص 84 ، البلاغة فنونها و أفنانها، فضل حسن عباس، كلية الشريعة- الجامعة الأردنية، دار الفرقان للطباعة والنشر ط1، 1405ه- 1980م ص190

[2] المصدر نفسه 190

[3] ديوان مرج الكحل ص49

[4]مرجع نفسه ص87

3.التعجب: إذا كان الاستفهام عن شيء يخالف العرف والعادة، ومن ذلك قول مرج الكحل مستفهما :

إذا كان ذنب المرء للمرء شيمة ولم يره ذنب فكيف يتوب؟[1]

فالشاعر يتعجب مِن توبة مَن اعتاد الذنوب وألِفها؛ لأنه أمر مخالف لعادة الناس وعرفهم، فالغرض البلاغي من الاستفهام هنا عند الشاعر هو التعجب.

ويمكن أن يحمل الاستفهام هنا على الانكار، فهنا استفهم الشاعر فكيف يتوب؟ أي: هيهات له أن يتوب.

وقوله: **أأنت أعرت حدّ السّيف جفنا؟ تراع به القلوب ما تراع**[2]

فالشاعر يتعجب من حسن جفن محبوبته وكأن السيف يشبه هذا الجفن في حدّته، على سبيل التشبيه المقلوب.وقوله:

يقول القائلون إذا رأوه: أهذا الدّرّ من تلك الحقاق؟[3]

4.التقرير:إذاكان الاستفهام منفيا، ومن ذلك قول مرج الكحل:

وهل عند صفوان بن ادريس أنني مقيم على عهد المودة ماكث[4]

فالاستفهام هنا لا يتطلب إجابة بالنفي من المخاطَب، إنما أفاد تقرير أن الشاعر محافظ على عهد المودة.

6.التمني: ويكون ذلك عندما يكون السؤال موجها لغير العاقل أو طلبٍ يستحيل تحقيقه.

كقول مرج الكحل:**متى يسلو عن الأشجّان قلب يضّر بهاتصال وانقطاع**[5]

رابعا: أسلوب التمني

تعريف التمني:هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.وللتمني أدوات: أصلية(ليت)، وفرعية: لعل، لو، وهل.

وهو نوعان:

-**تمنٍ حقيقي:**وهو ماكان بالأداة: ليت.

[1] ديوان مرج الكحل ص47
[2]مرجع نفسه ص101
[3]مرجع نفسه ص120
[4]مرجع نفسه ص65
[5]مرجع نفسه ص102

-**تمنٍ مجازي:** وهو ماكان بالأدوات: لعل، لو، وهل، فهي أدوات وضعت للاستفهام والشرط أصالة، ولم توضع للتمني، لكنها تستعمل للتمني استعمالا مجازيا، فتحل محل ليت لتحقق أغراض بلاغية أخرى.

الأغراض البلاغية للتمني المجازي:

1. إبراز الأمر المتمنَّفي صورة الممكن القريب للتشويق إليه والترغيب فيه.كقول مرج الكحل:

قد كنت أحسب أنّه لي نقمة لوأنّني وحدي به مخصوص[1]

2. الإشعار بعزة المتمنَّى وندرتِه؛ لأن " لو" تجعله كأنه ممنوعاكقول مرج الكحل:

ولو كنت في جيل الأوائل لم يكن ليذكر بالإحسان في الشّعر حسَّان[2]

خامسا: أسلوب النداء

تعريف النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء. وأدواته ثمانية: يا ،الهمزة، وأي، و، وآي، وأيا، وهيا، وواو.

-"**يا**":وهي أم أدوات النداء؛ إذ تصلح لنداء القريب والبعيد، ولأسلوب النُدبة، ولأسلوب الاستغاثة.

-**الهمزة**، و" **أي**": كلاهما لنداء القريب.

-"**آ**"و"**أيا**"و"**هيا**": كلها لنداء البعيد.

-"**وا**": للاستغاثة.

الأغراض البلاغية للنداء:

يخرج النداء عن معناه الأصلي – وهو لفت انتباه المخاطب- إلى أغراض بلاغية منها:

1.التودّد:كقول مرج الكحل:

أمحمّد بنُ حميد العدّل الرّضى دعوى محبّ فيكم معروف[3]

[1] ديوان مرج الكحل ص95
[2] مرجع نفسه ص142
[3] مرجع نفسه ص114

2.الرجاء :كقول مرج الكحل:

أبا الرّبيع رجائي فيك منتظم وسلك همّي لقربي منك منتثر[1]

3. الاستغاثة:كقول مرج الكحل:

ويا لله من عبرات جفن أذاعت سرّ صدر ما يذاع[2]

4.التحسر: كقول مرج الكحل:

يابؤس للشّعراء من أشعارهم كثرت لها الدّعوى وقلّ رجالها[3]

وقوله: **يا نظرة أودت بشرخ عذابي وقضى عليّ نعيمها بعذاب**[4]

5. اللوم والتوبيخ: كقول مرج الكحل:

أيا ناقصا يدّعي أنه كريم الجدود شريف السّلف

ألا جئ لنا بأب واحد وضيع ونحن نحط الشرف[5]

6. التنبيه والتحذير: كقول مرح الكحل:

يا أيّها التّونسي مهلا فقد تناهى بك التّعاطي[6]

7. التشويق:كقول شاعرنا:

أباحسن وغاية كل حسن لك الإحسان والشّرف اليفاع[7]

8.التعجب: كقول مرج الكجل:

أيا عجبا ما للشّريف يذمني ويبغضني حتى كأني مسجد

ولاعيب عندي غير أنّي مسلم وأن اسمي اسم الهاشّمي محمّد[8]

9.التعظيم: كقول مرج الكحل:

ويا رُبّدهريّ، ذممت اعتقاده فخاصمني فيه على قدم الدّهر[9]

---

[1] وبعده: فلست أخشى من الأيام باردة أنت الملاذ من الأيام والوزر
[2] ديوان مرج الكحل ص102
[3] مرجع نفسه ص128
[4] مرجع نفسه ص49
[5] مرجع نفسه ص116
[6] مرجع نفسهص99
[7] مرجع نفسه ص104
[8] مرجع نفسه ص63
[9] ديوان مرج الكحل ص76

الفرع الثاني: الإنشاء غير الطلبي

الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب. ويكون بصيغ المدح، والذم، والقسم، والتعجب، والرجاء.[1]

أولا:أسلوب المدح والذم

المدح: هو الثناء بالصفات الحسنة، ويستخدم فيه الفعل: نِعمَ، وحبذ ا(وهي أفعال جامدة تفيد المدح).ومرج الكحل مع أن ديوانه أخذ حصة كبيرة في المدح إلا أن هذه الصيغ لم يكن لها نصي فهي لا تكاد توجد ، بالأوصاف وإن كان يمدح الكاتب ابن عياش بالصفة المشبهة:

كريم السّجايا أريحيّسميدع أغرّ طليق الرّاحتين وهوب[2]

يمدح الشاعر ابن عياش بالجود والكرم ويصفه بطليق الراحتين أي كثير الكرم، الغرض البلاغي للبيت هو المدح.وله يمدح أمير المؤمنين محمدا الناصر:

جواد يرى أنّ الغنىّ غير مدبر شجاع يرى أنّ الردىّ غير مقبل

إذا ما امتطى في الحرب صهوة سابح وصال بغضب في الكريهة مفضل

الذم: هو اللوم والعتاب ويستخدم فيه الفعل: بئس، ولا حبذا(وهي أفعال جامدة تفيد الذم)

و من شعر مرج الكحل في الهجاء، يهجو ابن حريق:

دع ابن حريق يفتتن بكلامه فإنّ رحاه دون طحن تجعجع

وما شعره إلاّ كفارغ حمص خليّ من المعنى ولكن يفرقع[3]

يهجومرج الكحل ويذم ابنَ حريق بأن شعره لا معنى له، وشبهه بفارغ الحمص، والغرض البلاغي من البيت هو الذم.

ثانيا: أسلوب التعجب

تعريف التعجب: هو أسلوب يستعمله المتكلم عندما يستعظم أمرا نادرا مثيل له.أو هو شعور داخلي تنفعل به النفس لاستعظام أمر نادرا، أو لا مثيل له، أو فيه صفة بارزة[4]. فالتعحب موقف شخصي يقع في نفس المتكلم لا يمكن أن يحكم عليه بصدق أو كذب.

المعاني البلاغية الذي يحققه هذا التعجب اللغوي:

---

[1] جواهر البلاغة ص79

[2] ديوان مرج الكحل ص51

[3]مرجع نفسه ص 110

[4]الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع -القاهرةص143

قد يخرج التعجب عن معناه اللغوي الأصلي ليعبر عن معان لغوية متعددة (الاستحسان، الاستهجان،اللوم والعتاب،السخرية،التمني، المدح، الشكوى...) تحدَّد حسب سياق الكلام

صيغ التعجب:

صيغ سماعية: سمِع من العرب تداولها لألفاظ معينة؛لأجل التعبير عن ظاهرة معينة بالتعجب، كقولهم: لله درُّه! سبحان الله! ، واعجبا وغير ذلك من العبارت المختلفة التي تفيد التعجب.ومن ذلك قول مرج الكحل:

تعالى الله ما أجرى دموعي إذا عنَّت لمقلتي الخيام[1]

والمعنى البلاغي الذي يحققه هذا التعجب هو: الشكوى، فالشاعر يشكو لله ويسيل دمعه إذا ذاقت به الدنيا،ومثله قوله:

رمتني بسهم إذ رمتني بنظرةٍ فيا عجبا من نظرةٍ أرسلت سهما[2]

وقوله: **فيا عجبا من الأيام تبدي لنا دعة وأيدينا تبوش**[3]

والمعنى البلاغي الذي يحققه هذا التعجب هو: الشكوى، فالشاعر يشكو ويتعجب من الأيام المتقلبة والمتغيرة وعلى قسوتها.وقول مرج الكحل:

أيا عجبا ما للشّريف يذمني ويبغضني حتىّ كأنّي مسجد[4]

والمعنى البلاغي الذي يحققه هذا التعجب هو: الاستهجان، فالشاعر يستهجن أي يستقبح الشريف عند بغضه وذمه. وقوله:

إني لأعجب من عتاب عواذلي جهلا عليك وما يفيد عتابي

والمعنى البلاغي الذي يحققه هذا التعجب: اللوم والعتاب، فالشاعر يتعجب من لوم وعتاب عواذيله أي الأشخاص الذين لا يفيدونه بشيء.

الصيغ القياسية: للتعجب صيغتان قياسيتان "ما أفعلَه " و " أفعل به" [5]ومن ذلك قول مرج الكحل:

يا قائلا إذ رأى مرجي وحمرته ماكان أحوج هذا المرج للكحل[6]

---

[1] ديوان مرج الكحل ص138

[2] مرجع نفسه ص140

[3] مرجع نفسه ص92

[4] مرجع نفسه ص63

[5] في البلاغة العربية ص67

[6] ديوان مرج الكحل ص130

والمعنى البلاغي الذي يحققه هذا التعجب هو: استحسان، فالشاعر يظهر استحسانه لمرجه وحمرته.

ثالثا:أسلوب القسم

تعريف القسم: هو أسلوب نحوي يأتي عادة لتأكيد الكلام المقسم عليه من ناحية، وبيان شرف المقسم به وعلو قدره من ناحية أخرى.ولأسلوب القسم ثلاثة أركان:

أ. **أداة القسم:** فالقسم قد يكون بحرف من الأحرف الثلاثةوهي: (الباء، والواو، والتاء)،وهي مختصة بلفظ الجلالة، وقد يكون بالفعل "أقسم" أو في معناه من مثل "أحلف"[1] وهناك ألفاظ مشعرة بالقسم: يميني، لعمري، في ذمتي

ب. **المقسَم به:**(وهي جملة القسم)، كل شيء عظيم في نظر المقسم: لفظ الجلالة " الله "، رب الكعبة...

ت. **المقسَم عليه:** وهو جواب القسم، وقد يكون جملة اسمية او فعلية مثبتتة أو منفية، وقد يؤكد جواب القسم المثبت بأحد المؤكدات، كقولهم:لعمرُك لينتصرنّ الحقُّ، أُكدت الجملة الفعلية بنون التوكيد.يقول مرج الكحل:

قسما لقد أيقنت أنّ يمينه لم تصفها الودّ المصون شمالها[2]

فالشاعر أقسم وقرر بقوة وثقة أن الحب والوفاء لم يتركوا أثرا في قلبه، و أنه لم يجد السعادة والراحة في علاقاته السابقة (أداة القسم: قسما، وجملة القسم: جملة فعلية فعلها محذوف، وتقدير الكلام: اقسم قسما)، وقوله:

دعواك في طلحة لعَمرِي دعواك في الشّعر واللّواط[3]

أداة القسم: لعمري، و جملة القسم: جملة اسمية والخبر محذوف تقدير الكلام: لعمرك قسمي، وجملة جواب القسم :(دعواك في الشعر واللواط)

يقول مرج الكحل:**فأقسم أن لو كان طبّك جاريا على البدر ما جاز المحاق على البدر**[4]

يعبر الشاعر عن إعجابه بجمال البدر ويقسم على أنه طبه جاريا فأقسم بجماله

[1] ينظر: في البلاغة العربية ص 68

[2] ديوان مرج الكحل ص128

[3] مرجع نفسه ص99

[4] ديوان مرج الكحل ص77

رابعا: أسلوب الترجي

تعريف الترجي:هو انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور تحققه، فالترجي لا يكون إلا في الممكنات الحدوث.[1]وأدواتالترجي: لعلَّ، عسى،ويكون بحرف واحد "لعلّ "،وبثلاثة أفعال هي: عسى، وحرى، واخلولق[2]. كقول مرج الكحل:

قفا برسوم صيّرت جسدي رسما وسلها عسى تنبيك ما فعلت أسما[3]

الشاعر يرجو الرسوم التي صيّرت جسده بالتوقف على الرسم عن صورته، ويقصد المظهر الخارجي ويسألونه عن أفعاله وتصرفاته.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل

[1] بخلاف التمني يكون في البعيد تحققه، أو غير ممكن الحدوث

[2]في البلاغة العربية ص68

[3] ديوان مرج الكحل ص140

أولا: التقديم والتأخير في الجملة العربية

يرتبط هذا الباب[1] بحالات تقديم وتأخير المسند والمسند إليه وجوبا وجوازا مع ربطها بمقتضى الحال وبيان أغراضها البلاغية؛ لأنَّ من المسلم به أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء،وليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة، من أجل ذلك كان لابد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، وليس شيء من أجزاء الكلام في حد ذاته أولى بالتقدم من الآخر،لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام [2]

والتقديم والتأخير في الجملة العربية ينحصر في ثلاث مباحث:

1-تقديم المسند إليه :"وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي: أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها، وأن يتمكن الخبر في ذهن السامع، وأن يقصد تعجيل المسرة، وإيهام أن المسند إليه لا يزول على الخاطر، وإيهام التلذذ بفكره، وتخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي، وتقوية الحكم، وإفادة العموم، والتفاؤل بتقديم ما يسر، والتشويق إلى ذكر المسند إليه "[3]

-**تقديم المبتدا على الخبر وجوبا:** في الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية وكم الخبرية[4]

2-تقديم المسند: "فمن مقتضيات تقديم المسند: تخصيصه بالمسند إليه، التنبيه على الخبرية[5]، التشويق لمعرفة المسند، التفاؤل " [6]

-**تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:** إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة، أو كان الخبر اسم استفهام أو مضاف لاسم استفهام، أو اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى الخبر، أو كان الخبر محصورا في المبتدأ[1]

---

[1]وقد قال فيه الجرجاني ": هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية " دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص106

[2]في البلاغة العربية ص 133

[3]المعجم المفصل في البلاغة العربية ،ص412

[4]جامع الدروس العربية ،مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1414هـ - 1993 ج 2ص266

[5]التنبيه على أنه خبر حتى لا يلتبس بالصفة، وبيان ذلك أن الخبر و الصفة متقاربان، وإنما يفرق بينهما باعتبارات معنوية، فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبر

[6] البلاغة فنونها و أفنانها ،ص 229

3-تقديم متعلقات الفعل:[2]ويقصد بالمتعلقات: الزمان والمكان الذي يقع فيهما الفعل، والجار والمجرور، والحال، والمفعول"

أ-تقديم المفعول به على الفعل: "يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل لمسوغات منها: [3]أن يكون المفعول به مما له الصدارة في الكلام، كأن يكون اسم استفهام، أو اسم شرط،أو مضافا لاسم له الصدارة.

-تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا :إذاكانالمفعول: اسم استفهام، كم أو كأين الخبريتين، أو كان ناصب المفعول جواب أمّا.[4]

-تقديم المفعول على الفاعل وجوبا:اذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهر أو يكون الفعل محورا ب إلا، إنما ، إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به[5]

ثانيا: التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل

من الأسرار البلاغية لتقديم المسند إليه:التلذذ، كقول مرج الكحل:

صدور فوقهنّ حقاق عاج ودرّ زانه حسن اتّساق[6]

فقدم المسند اليه(صدور) على المسند(الجملة الاسمية الخبرية: فوقهن حقاق عاج ودرّ زانه حسن اتساق)،والحُقُّ: الوعاء المنحوت من الخشب ونحوه، قال ابن سيده: وجمع الحق: أحقاق وحِقاق[7]

ومثله لعمرو بن كلثوم:

وثديا مثل حُق العاج رَخصا حَصانا من أكفِّ اللامسينا[8]

وقال مرج الكحل: **ومن سرّ السّرور لنا مهاد وفوق رؤوسنا منه عروشُ**[9]

حيث قدم الشاعرالخبر(وهي الجملة الظرفية: فوق رؤوسنا)علىالمبتدأ(عروش)؛لأن "عروش" نكرة، والإبتداء بالنكرة في الجملة العربية ممتنع.قال ابن مالك:

---

[1] جامع الدروس العربية، 266/2

[2]مرجع سابق، في البلاغة العربية ص138

[3] التقديم والتأخير في المثل العربي،دراسة نحوية بلاغية ، غادة أحمد قاسم البواب، معان مدينة الثقافة الأردنية، 2011م ص94

[4] مصدر سابق، جامع الدروس العربية، 267/2

[5] المرجع نفسه ،267/2

[6] ديوان مرج الكحل ص 120

[7] أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، ص: 492

[8]البيت في ديوان عمرو بن كلثوم ص 68، ولسان العرب مادة (حقق).

[9] ديوان مرج الكحل ص 91

ولا يجوز الإبتداء بالنكرة مالم تفد كنعد زيد نمرة[1]

وقوله: **وفي ألحاظها السّكرى دليل وماذقنا ولا زعم الهمام**[2]

حيث قدم الخبر(وهي الجملة الجار: في ألحاظها[3])

وقوله مرج الكحل: **وبين جوانحي شغفٌ بسعدى تضيق بحمله مني الذراع**[4]

حيث قدم الشاعرالخبر (وهي الجملة الظرفية: بين جوانحي) على المبتدأ "شغف ".

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا كما في قوله:

شغف البريّة كلّها بجماله وأشدهم شغفا به أستاذه[5]

وأصل الكلام: وأستاذُه أشدُّهم شغفا به، مبتدأ وخبر، ثم تمييز، ثم جار وجرور متعلق بالخبر، فقدم الخبر ومتعلقاته على المبتدأ، وقول مرج الكحل:

وباعوني على عزّ بهونوأيَّ ذخيرة للمجد باعوا[6]

قدم الشاعر المفعول به (أي) على الفعل وفاعله(باعوا) لأن المفعول جاء هنا اسم استفهام، ومعلوم أن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة العربية. وقول مرج الكحل:

لا تُغضِبنَّ الذي ترميك أسهمُه فقد جعلت له الأعراض إغراض[7]

قدم الشاعر المفعول " الكاف في كلمة ترميك" على الفاعل "أسهمُ"،ومن ذلك قول شاعرنا:

لي مقول هو لعدى صمصامة يفري رقابَالحادثاتِ نصالُها[8]

من تقديم المفعول به على الفاعل جوازا قول مرج الكحل:

سقى عهدَها عهدُ السّحاب ولم على العهد لولاالمعاهد[9]

وقوله:**و اكحل جفونك بالسّهاد فإنّما يرضي حبيبَك غايةُ الإيناس**[10]

وقوله: **عذيري من الآمال خابت صقورها ونالت جزيل الحظ منها الأباغث**

---

[1] ألفية بن مالك البيت رقم:125

[2] ديوان مرج الكحل ص138

[3]ألحاظ= مفردها لحظ، واللحظ: مؤخرة العين مما يلي الصدغ، قال بعضهم:

ويلحقها لحظ العيون صبابة إذا طلعت فوق الأرانك تنظر

ويقال: لحظ فلان شيئا : راقبه، انتبه إليه

[4] ديوان مرج الكحل ص101

[5]مرجع نفسه ص71

[6]مرجع نفسه ص103

[7]مرجع نفسه ص97

[8]مرجع نفسه ص129

[9] ديوان مرج الكحل ص64

[10]مرجع نفسه ص 87

والغرض البلاغي هنا من التقديم للمفعول هو تعجيل المسرة و تقدير الكلام: نالت الأباغث جزيل الحظ، فقد الشاعر المفعول به(جزيل) على الفاعل(الأباغث) تعجيلا للسامع بما يدخل عليه السرور.وقد يكون الغرض من تقديم المفعول هو تعحيل مساءة كقول مرج الكحل:

خرق العوائدَ في السّرور نهارُهم فجعلت أبياتي له تاريخا[1]

-بل وقد قدَّم الشاعر – في مواضع-المفعول به وصفته على الفاعل.و من ذلك قوله:

وما ضرّأصلاً طيّبا عدمُ الغنى إذا لم يغيره الدّهر حادث[2]

ومثله قوله: **يروم مرامَك المحمودَ خلقٌ. وتأبه الخلائق و الطباع**[3]

-تقديم المفعول المطلق على الفاعل. يقول مرج الكحل:

ولو سمعت سمعًا عكاظُ بلاغتي لما جرّرالأذيال في الدّهر سحبان[4]

قدم الشاعر المفعول المطلق (سمعا) علىالفاعل والمفعول (عكاظ بلاغتي)مع أن القاعدة أن المفعول المطلق يأتي بعدهما، لكن التقديم هنا لغرض بلاغي وهو تقوية الحكم وتقريره وتأكيده؛ لأن المفعول المطلق (سمعا) مؤكد لعامله(سمعت).ومثله قوله:

وطاف بها طوافَ الصل نهرُكما أبصرت في خصر وشاحا[5]

قدم المفعول المطلق (طواف) علىالفاعل (نهر)مع أن القاعدة أن المفعول المطلق يأتي بعده،إلا أن المفعول المطلق هنا مبيّن لنوع عامله، فلا يفيد تأكيدا لعامله كما في البيت المذكور آنفا، فيمكن أن يكون الغرض البلاغبي لهذا التقديم تقوية الحكم وتأكيده.

ومن تقديم الحال على الفعل[6]قول مرج الكحل:

---

[1]مرجع نفسه ص62
[2]مرجع نفسه ص56
[3]مرجع نفسه ص 105
[4]مرجع نفسه ص142
[5]مرجع نفسه ص59
[6]"وإن اختلف النحويون في جواز تقديم الحال على عاملها المتصرف، فإنهم اتّفقوا على منع تقديم الحال على عاملها المعنوي(الجامد)، لأنه لا يتصرف تصرف الفعل، يقول الأنباري :(إن كان العامل فيه معنى فعل،نحو:هذا زيد قائم، ولم =يجز تقديم الحال عليه، فلو قلت: قائما هذا زيد، لم يجز، لأن معنى الفعل لا يتصرف تصرفه، فلم يجز تقديم معموله عليه)المرجع نفسه، التقديم و التأخير في المثل، ص104 ، الأنباري أسرار العربية ص177

وإن جئتَ في أخرى الليالي مقدَّمًاكذلك تأتي ليلة القدر في الشّهر[1]

فصل الشاعر هنا بشبه الجملة بين الحال"مقدما" وصاحب الحال"وهو ضمير المخاطب في جئت"ولعل الغرض البلاغي في ذلك هو التشويق.

ومن تقديم صاحب الحال على الحال، قوله:

وشيب بياض القطر منه بحمرة فأذكرني ثغرا لسلمى مفلّجا[2]

فصل الشاعر هنا بشبه الجملة" لسلمى" بين الحال"مفلَّجا" وصاحب الحال"ثغرا "، ولعل الغرض البلاغي في ذلك تقديم المسرة.

ومن تقديم الجار والمجرور على الفعل،قوله:

إليك هوت نفوس حائمات عليك كأنّها طير شراع[3]

وتقدير الكلام: هوت نفوس إليك ، لكن تقديم الجار والمجرو يفيد الحصر والاختصاص، أي: هوت إليك لا إلى غيرك. وقوله:

تزداد فيك العيونُ الناظرات هوى فلا سبيل إلى أن يشبع النظر[4]

الأصل أن يقال: تزداد العيون فيك، لأن الترتيب المعهود في الجملة العربية الفعل يليه الفاعل، قال ابن مالك: وبعد فعل فاعل فإن ظهرفهو وإلا فضمير استتر[5]

فقدم الشاعر الجار والمجرور على المفعول لإفادة الحصر والاختصاص. ومثله قوله:

فأنا الذي ترجو العراق لقاءه وتحن لي زعماؤُها ورجالُها[6]

وقوله:**ولست كما يظنّوني مضاعاولكن المضيع هو المضاع**[7]

تقدير الكلام: ولست مضاعا كما يظنوني، فقدم شبّه الجملة كما يظنّوني والمتعلقة بمضاع، إلا أن الغرض من تقديم المتعلق هنا هو تقوية الحكم وتقريره.ومثله قوله:

أحب لحب سُعدى دارَ سعدى وتعجبني بواديها بقاع[8]

---

[1] ديوان مرج الكحل ص77
[2] مرجع نفسه ص57
[3] مرجع نفسه 104
[4] مرجع نفسه ص86
[5] الفية ابن مالك البيت رقم:
[6] ديوان مرج الكحل ص128
[7] مرجع نفسه ص103
[8] ديوان مرج الكحل ص102

فتقديم الجار هنا على المفعول كان لتقوية الحكم وتقريره.وقد يكون التقديم لدواعي وأغراض بلاغية أخرى منها:

النص على عموم السلب: إذاكان النفي لجميع أفراد المسند إليه، ويكون عادة بتقديم أداة من أدوات العموم على أداة النفي،[1]كقول شاعرنا:

ولما توالَ الفتحُ من كلِّ وجهة ولم تبلغ الأوهام في الوصف حدَّه[2]

وقوله:**أنزلت صنهاجة من كل شاهقة فلمتثق بامتناع عصم ثهلانا[3]**

النص على سلب العموم :إذاكان النفي لبعض أفراد المسند إليه، ويكون عادة بتقديم أداة النفي على أدوات العموم، كقول شاعرنا:

ولم يكن الإعراض مني تعمداوهل يمكن الإعراض عن غاية الأنس

ولكن صرفت الطرف عن نور وجهه كما تصرف الأبصار الشمس[4]

-**كون المتقدم محط الإنكار والتعجب:** كقول مرج الكحل:

كأن بها الغدرانزرق نواظر بها الظلّ كحل والغصون مراود

إذا لم يلائمني مكان ألفته فكل مكان مثله لي فاقد

إمام البرايا في بلاغته التّي يقرّ لها بالعجز من هو جاحد[5]

-**التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت:**كقول شاعرنا:

لي مقول هو للعدى صمصامة يفري رقاب الحادثات نصالها[6]

[1]في البلاغة العربية ص124
[2]ديوان مرج الكحل ص67
[3]المرجع نفسه ص147
[4]المرجع نفسه ص 89
[5]المرجع نفسه،ص65
[6]المرجع نفسه،ص 129

الفصل الثاني: الظواهر البيانية في ديوان مرج الكحل الأندلسي

المبحث الأول: التشبيه والاستعارة في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: التشبيه في ديوان مرج الكحل

المطلب الثاني: الاستعارة في ديوان مرج الكحل

المبحث الثاني : الكناية والمجاز في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: الكناية في ديوان مرج الكحل

المطلب الثاني: المجاز في ديوان مرج الكحل

تعريف البيان:

البيان لغة: "البيان من بان الشّيء:اتّضح، والبيان: الفصاحة واللسن، كلام بين فصيح ، البيان الإفصاح "[1]، وجاء في لسان العرب أن البيان" : البيان الفصاحة واللسن وكلام بين فصيح، والبيان:الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال: الفصيح، ابن شميل: البين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرنج. وفلان أبين من فلان أي أفصح منه و أوضح كلاما " [2]

أما في الاصطلاح يتسم علم البيان بأنه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ على إما وضع عليه أو على غيره [3] وعرفه الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أنه" اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون ضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته" [4]ويعرف علم البيانبالألوان البيانية، أو الصور البيانية، أو اللون الخيالي.[5]

و علم البيان يشمل "التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز" وهو ما سنتكلم عليه في هذا الفصل من خلال ديوان مرج الكحل.

[1]المعجم المفصل في العربية ص269
[2]لسان العرب، ابن منظور،مادة بين ص407
[3]الإيضاح ص 163
[4]البيان والتبيين ص76
[5] الكافي في البلاغة ص41

المبحث الأول: التشبيه والاستعارة في ديوان مرج الكحل

أولا: التشبيه في ديوان مرج الكحل

يعدّ التشبيه من أساليب البيان المهمة في تشكيل الصورة الشعرية في شعرنا العربي قديما وحديثا من خلال مجاليه التصويري والبنائي، فالتشبيه يعد عنصرا فنيا قويا من عناصر الجمال في التعبير[1] وهو من أقدم صور البيان و أوسع الصور أو الفنون استعمالا في الشعر العربي بل عده المبرد من أكثر كلام العرب فقال: التشبيه جار كثير في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد[2]

تعريف التشبيه:

التشّبيه في اللغة: من الشّبه، والشبيه: المثل، وأشبه الشيء ماثله[3]،تشابه الشيئان واشتبها، وشبهته به وشبهته إياه[4] شبه في الأمر: وكذلك لبس فيه أي أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره [5]

التشبيه في عرف البلاغيين: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة؛ لغرض يقصده المتكلم[6]، وقد عرفه بعض الباحثين مبرزا أركانه فقال: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه [7]

أسلوب يدل على أن شيئين اشتركا في صفة أو أكثر باستخدام أدا التشبيه

فمن خلال التعريف نستشف أن للتشبيه أربعة أركان:

1- المشّبه: هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.

2-المشّبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه هذان الركنان يُسميان: طرفا التشبيه.

---

[1] علم البيان، الدكتور محمد مصطفى هدارة،ط1، دار العلوم العربية، بيروت 1989 ص 40

[2] الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن ياسين المبرد، مكتبة المعارف، بيروت،ج2 ص 79

[3] المعجم المفصل في اللغة العربية ص320

[4] معجم أساس البلاغة،أبي القاسم بن أحمد الزمخشري، تحقيق،محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،ج1، ص 493

[5] تكملة المعاجم العربية ج6ص 244

[6] جواهر البلاغة ص259

[7] في البلاغة العربية البيان ص 62

3-وجه الشّبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف كما سيأتي توضيحه.

4-أداة التشبيه:هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به،وقد تُذكر الأداة في التشبيه وقد تُحذف [1]

لقد وجدنا للتشبيه حظا وافرا عند الشاعر مرج الكحل في ديوانه ، ومن ذلك قوله يصف محبوبته:

أأنت التي صيّرتي قدّك مائسا وعطفك ميّادا وردفك رجرجا

واغضبك التّشبيه بالبدر كاملاوبالدّعص مركوما وبالظّبيأدعجا[2]

شبه مرج الكحل قد سلمى وعطفها بالغصن المياد المائل، من كثره تمايله واهتزازه، وهي تشبه البدر في إكتماله وبالرمل المركوم في جنباتها، وبالظبي في تاج عينيها .

أقسام التشبيه:

التشبيه عند البلاغيين قسمان:

1.التشبيه المفرد:وهو تشبيه كلمة بكلمة، وهو أربعة أنواع:

أ.التشبيه التام: وهو ما اجتمعت فيه أركان التشبيه الأربعة(المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه)كقول مرج الكحل يهجو ابنَ حريق:

وما شعره إلاّ كفارغ حمّص خليّ من المعنى و لكن يفرقع[3]

فالشاعر ذكر المشبه(شعر ابن حريق) والمشبه به (فارغ حمّص) وأداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه(الخلوّ)،أما بلاغة هذا التشبيه: فهو تشخيص شعر ابنِ حريق في صورة الذم والهجاء، لتقوية المعنى وتوضيحه.

ب. التّشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشّبه . كقول مرج الكحل:

إليك هوت نفوس حائمات عليك كأنّها طير شراع[4]

[1] جواهر البلاغة ص260
[2] ديوان مرج الكحل ص 57
[3] مرجع نفسه ص110
[4] مرجع نفسه ص104

المشبه:النفوسالأداة :الكاف، المشبه به: شراع طير وحذف وجه الشبه، شبها الشاعر النفوس بطير الشّراع وحذف وجه الشبه.وقول مرج الكحل يصف نهرا:

وكأنّه وكأنّ خضرة شطّة سيف يسلّ على بساط أخضر[1]

يصف الشاعر الأنهار وشواطئها بلمعانها وخضرتها كأنه سيف يخرج من غمده، ويوضع على بساط أخضر، وكذلك شط النهر في اللمعان.

جـ.التّشبيه المؤكّد:وهو ما حذف منه أداة التشبيه فقط، كقول مرج الكحل يمدح الوزير أبابكر بن زهر:

هو البحر يبدي للعيون مهابة وباطنه يخفي النّفيس من الدّر[2]

فالشاعر ذكر المشبه(أبو بكر) والمشّبه به(البحر)ووجه الشبه(أنه مهابٌ في عيون الناس، ويحوي في باطنه الدّرر) وحذف أداة التشبيه.

د.التّشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشّبه، يقول مرج الكحل في وصف نهر الغنداق من خارج بلد لوشه:

عرّج بمنعرج الكثيب الأعفر بين الفرات وبين شط الكوثر[3]

فالشاعر ذكر المشبه (وهو الكثيب: أي كثيب الرمال) والمشبه به (الاعفر)،وهو الظبيالأبيض الذي تعلوه حمرة، وحذف الوجه والأداة، فهو تشبيه بليغ، أما بلاغة هذا التشبيه: فهو تجسيد كثيب الرمال في صورة ظبي أبيض تعلوه حمرة، وفيه تقوية المعنى وتوضيحه، فالشاعريخاطب غيره فيقول: أنزل بهذا المكان الجميل المليء بالمنعطفات والإنحناءات التي يحيطها الرمال بلون الظبي الأبيض الذي تعلوه حمرة، ويصف النهر لكثرة جماله وكأنه واقع بين نهر الفرات ونهر الكوثر.

2.التّشبيه المركب: تشبيه جملة بجملة أو صورة بصورة، وهو أنواع:

أ. التشبيه التمثيلي:

هو تشبيه صورة مركبة بصورة مركبة أخرى أو نقول تشبيه جملة بجملة أخرى، كقول مرج الكحل:

---

[1]الشط: طرف النهر، يسل: كالسيف يخرج من غمده شبه

[2] ديوان مرج الكحل ص75

[3]مرجع نفسه ص81

حديقة ياسمين لاتهيم بغيرها الحدّق

اذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق

كأطراف الأهلة سا ل في أثنائها الشّفق[1]

بتشبيه تمثيلي قوامه صورة الحديقة الجميلة المزدانة بأصناف الثمار والورود بصورة الأهلَّة التي تمازجها حمرة الشفق عند غياب الشمس وقد استعان بحاسة بصره لتصوير هذه اللوحة الفنية البديعة التي تجعل المتلقي يتوق شوقا لزيارة هذه الجنة الساحرة[2]، ويقول أيضا:

سقى الله الجزيرة من محلّفقد حسنت لقاطنيها مرحا

وطاف بها طواف الصّل نهر كما أبصرت في خصر وشاحا

وربّ عشيّة فيها طفقنا نرود الظّلّ والماء القراحا

وقد ضرب الضّريب بها قبابا على الأدواح أبهجت البطاحا

وكان جنابها يخضرّآسا فأصبح وهو مبيض أقاحا[3]

يصف مرج الكحل جزيرة شكر ونهرها ومنتزهاتها وصف إنسان متعشق لها متعلق بها ولذلك نراه يكثر من التصوير والتشبيه لينقل إلينا ما يحس به من روعتها وجمالها.[4]

جاءت القصيدة مليئة بالأوصاف بحيث تتشكل من خلالها صورة مرئية جميلة في كنف الطبيعة يخيل وكأنها ماثلةأمامنامن خلال التشبيه التمثيلي، فمشهد النهر الذي يطوق جزيرته كأنه حية رقطاء بمشهد وشاح المرأة التي يحيط بخصرها، ثم يرسم صورة بصرية حركية عندما ذكر الأمسية الجميلة التي قضاها مع رفاقه بين الظلال الوافرة، والماء الزلال العذب الصافي، وهنا يتبادر إلى أذهاننا ما سينجم من حركية ونشاط يقوم بها الأصدقاء وهم يلهون، وجريان المياه وطيران العصافير وما زاد المكان جمالا تلك القبب التي نصبت على الأراضي المنبسطة المتسعة والمزدانة بشجرة الآس النظر ذو الروائح العطرة ونبات الأقحاح ذو الأزهار البيضاء والعبق الجميل كما يشكل الشاعر صورةأخرى لقوامها اللونين الأخضر

---

[1] ديوان مرج الكحل ص119

[2]-"جمالية الصورة الحسية في شعر مرج الكحل الأندلسي الصورة البصرية أنموذجا" للباحثين أحمد وناسي وإلياس مستاري قسم الأداب باللغة العربية جامعة محمد خيضر مجلة إشكالات في اللغة والأدب صفحة 676 إلى 694 ص 685

[3]ديوان مرج الكحل ص59

[4]صلاح جرار مرج الكحل الأندلسي سيرته وشعره ،دار البشير عمان- الأردن الطبعة الأولى 1993،ص70

والأبيض كملت حسنى منظره البديع، فغدت الأبيات قطعة عذبة من التصوير الفني وتكمل جمالية هذه الصورة في أن القارئ يحس بجمال مشاهدها ويتخيلها كما لو أنها ماثلةأمامه في قلب هذه الجزيرة[1].

ب-التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يُوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه والمشبه به، ويُفهمان من المعنى. يقول مرج الكحل:

حيّتك نفس صبّة بتحيّة وردت عليك نفيسة الأنفاس[2]

ويقول:**والنّهر من طرب يصفق موجه والغصن يرقص والحمامة تسجع**[3]

ثانيا: الاستعارة في ديوان مرج الكحل

أما "الاستعارة" فهي ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستفتى فيه الأفهام والأذهان لا الأسماع والأذان.[4] فالاستعارة ماهي إلا تشبيه مختصر؛ ولكنها أبلغ منه[5].

تعريف الاستعارة:

الاستعارةفي اللغة: من قولهم استعار المال: طلبه عارية.والمناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للاستعارة: أن "الاستعارة" في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الكاتب أو الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية[6]

والاستعارة في عرف البيانيين: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة "المشابهة" بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع "قرينة" صارفة عن إرادة المعنى الأصلي[7].و نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره يكون لغرض إما

---

[1] جمالية الصورة الحسية في شعر مرج الكحل الأندلسي الصورة البصرية أنموذجا،وناسي،ص684

[2] ديوان مرج الكحل ص88

[3] مرجع نفسه ص107

[4] أسرار البلاغة ص20

[5] جواهر البلاغة ص 30

[6] أسرار البلاغة ص30

[7] مرجع سابق، جواهر البلاغة 30

يكون لشرح معنى أو تأكيده والمبالغة فيه، أوالإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه[1].

كان عبد القاهر من أدق الذين حصروا المصطلح حصرا منطقيا فقال عنه: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه و تظهره وتجيء إلى الاسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه[2]. ومن خلال الحصر المنطقي لمصطلح الاستعارة، نستشف – من كلام الجرجاني– أركان الاستعارة، وهي ثلاثة: مستعار منه(وهو المشبه به)، ومستعار له(وهو المشبه) " وهما طرفا التشبيه، ومستعار (وهو اللفظ المنقول).[3]

الاستعارة: هي أبلغ في الصورة لأنها تناسي التشبيه كما ذكر عبد القاهر الجرجاني فإنك ترى بها الجماد حيا ناطقا والأعجم فصيحا والأجسام الخرس مبينة والمعاني الخفية بادية جلية [4]

أقسام الاستعارة:

قسم أهل البيان الاستعارة إلى أقسام:

1.الاستعارة التصريحية: أي ما صرح فيها باللفظ الدال على المشبه به المراد به المشبه، وتُسمى أيضا تحقيقية[5]، كقول مرج الكحل:

والزّهر يضحك من بكاء غمامة ريعت لشيم سيوف برق تلمع[6]

يقارن الشاعر بين الزهر الذي يضحك وغمامة التي تبكي ليظهر الإستغرابمن تناقض هذه الظواهر، حيث صرح الشاعر بالمشبه به "الزهر يضحك" و "بكاء غمامة "، وحذف المشبه وأبقى احد من لوازمه على سبيل الاستعارة التصريحية.قوله:

سقى عهدها عهد السّحابولم على العهد لولا المعاهد[7]

---

[1] الصناعتين، أبو هلال العسكري،تحق علي البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم ،عيسى البابي الحلبي،القاهرة 1971 ص268

[2] البلاغة عند السكاكي،، أحمد مطلوب، مكتبة النهضة بغداد، ط1 ،1384ه- 1964م ص 317

[3] جواهر البلاغة ص306

[4]أسرار البلاغه عبد القادر الجرجاني،تحقيق محمود شاكر الطبعة الأولى إداره المدني جده 190 /1412 ص 220

[5] جواهر البلاغة ص328

[6] ديوان مرج الكحل ص107

[7]مرجع نفسه ص64

الشاعر في صدر هذا البيت وظف استعارة تصريحية فصرح بالمشبه به" العهد "وحذف المشبه " النبات "وترك لازمة من لوازمه الفعل" سقى " فهو خاص بالنبات إلى بالعهد فالعهد شيء معنوي لا يسقى شبهه الشاعر بالنبات الذي يسقى بماء السحاب ليظل حيا، فالشاعر هنا يريد من عهده وذكرياته أن تظلّ حية وتبقى في ذهنه.وقوله:

ومن عجبي أن ترحل الشمس دائما مثلي في مثل جزيرة قاعد[1]

حيث صرح في صدرالبيت بالمشبه به أي "الشمس" وحذف المشبه أي "إنسان" وترك ما يدل عليه الفعل "يرحل" ما هو صفة خاصة بالإنسان لا بالشمس فهي تغيب ولا ترحل فهذا الشاعر شبه الشمس وغيابها بالإنسان الراحل فيجسد صورة الشمس في هيئةإنسان الشاعر وظف الاستعارة في قصائده ليبرز جمال أبياته لأن الاستعارة تعطي قيمة فنية وجماليةللشعر[2]. وقوله:

تطلّع من أفق العلا كوكب السّعد فقرّت به عين السيادة والمجد[3]

شبه الشاعر" المولود" الجديد بالكوكب الساعد حيث حذف المشبه وهو" المولود " وصرح على ما يدل عليه " كوكب السّعد" على سبيل الاستعارة التصريحية .

قوله: **وشيب بياض القطر منه بحمرة فأذكرني ثغرا لسلمى مفلجا**[4]

بأسلوب الاستعارة التصريحية حيث استعار صورة بسمة الثغر المفلج من محبوبته الغائبة(المشبه المحذوف) بتألق البرق هذا الأخير الذي يتألق ويلمع في الليل مشبه به مصرح به وهذا ما من شأنه أن يهيج الذكرى ويثير الأشجان ثم يرسم صورة استعاريةأخرى عند قوله بأسهمها تصمي الكمي؛ إذ شبه نظرات حبيبته سلمى مشبه محذوف بأسهمها مشبه به مذكور وهذا من شأنه أن يتيح للمتلقي مجالا واسعا لتصوير مواطن التشابه بين طرفي الاستعارة.

---

[1] مرجع نفسهص65

[2] -"جماليات قصيدة المديح في شعر مرج الكحل الأندلسي"" أسماء بوضياف، مذكرة مقدمة لنيل شهاده الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2016- 2017 تخصص أدب حديث ومعاصرص43

[3] ديوان مرج الكحل ص69

[4] مرجع نفسه ص57

3.الاستعارة المكنية: مكنية يعني: ماخفي فيه لفظ المشبه به؛ استغناء بذكر شيء من لوازمه، فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه[1].

واختصارا يقال: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، مع ذكر المشبه 2

حديقه ياسمين لا تهيم بغير هذا الحدق

اذا جفن الغمام بك تبّسم ثغرها اليقق

كأطراف الاهلّةسا ل في أثنائه الشفق[3]

إن هذه الصورة قائمة على توظيف مشهد حديقةاسترعت انتباه الشاعر أثناء إحدى جولاته بجزيرته وذلك من خلال تشكيل صورة بصرية قائمة على تصوير غير صريح بالألوان، فالياسمين والثغر عادة يكون لونهما أبيض، والشفق يكون لونه أحمر، واعتمد في تركيب صورته في هذه الأبيات على أسلوب الاستعارة؛إذ جعل للغمام جفنا تهيم منه العبارات وللحديقة ثغرا باسما، فحذف المشبه "الإنسان "، وأبقى على لازمةٍ تدل عليه وهي"التبسم "والبكاء على سبيل الإستعارة المكنية.[4] وقوله:

ما كنت احسب نظرة من نظره تقضي على مشتاقها بعقاب[5]

شبه الشاعر نظرة محبوبته بالشخص القاتل الذي يستعمل سلاحا فتاكا فيقضي على المشتاق بعقاب قاس جدا فيغدوا طريحا صريعا بسببها. ومن النص ذاته يقول أيضا:

قلبي يرى أن سلو من الهوى رضي الذي يلقى من الأوصاب

فالشاعر شخص القلب من خلال اضفاء بعض العلاقات الجديدة فاستحال القلب مخلوقا يرى أنه لا نسيان بعد البين من وجع الحب فحذف المشبه به "العاشق الولهان " وقد جاء لقلبه بصيرة ونظرة (اللازمة) فأدرك من خلالها ورضخ لأمر الواقع وهو مصير من يلاقي الأسقام والمتاعب التي تنهك جسده النحيل، وهذا التشخيص أعطى الصورة قيمة

[1] جواهر البلاغة ص 328

[2] الكافي في البلاغة ص76

[3] ديوان مرج الكحل ص119

[4] التشكيل الجمالي لصورة الإستعارية ،الوناس ص685

[5]ديوان مرج الكحل ص49

جماليةصوَّرت حالة الشاعر النفسية للعاشق الذي استعصى عليه إطفاء نار صبابته ولواعج شوقه وحبه التي تأبى أن تفارق جوائحه [1]ويقول مرج الكحل- أيضا-:

سروا يخبطون اللّيل واللّيلقد سجتّوعرف ظلام الأفق منه تأرجا

إلى أن تخيلنا النجوم التي بدت به يا سمينا والظلام بنفسجا

ومما شجانيأن تألق بارق فقلت فؤادي خافقا متوهجا

وشيب بياض قطر منه بحمرة فأذكرني ثغرا لسلمى مفلجا

أمائسة الأعطاف من غير خمرة بأسهمها تسمى الكمي المدججا[2]

في صورة جميلة تفيض بالشاعريةيصور الشاعر الليل وكأنَّه شيء محسوس، فالشاعر وظف في الأبيات عدد من الصور البصرية التي اتكأت على الاستعارات المتلاحقة؛إذ جسَّد لنا في هذه القصيدة منظرا متأنقا أخَّاذا، حيث شبَّه الليل بشيء يخبط فحذف المشبه به" الأرض " وأبقى على لازمةٍ تدل عليه" يخبطون " على سبيل الاستعارة المكنية. كما نجده يذكر مسرى الضعائن في هدأة الليل وكذا أصداء القوافل التي تصدع سكونه محدثةًأصواتا ممتزجة بعضها ببعض تطرَب لها القلوب، وفي صورة متلاحقة نجده يكمل استعارته؛إذ عمد الشاعر في البيت الثاني إلى تشكيل صورة بيانية بأسلوب الاستعارة التصريحية، حيث استعار صورة بسمة الثغر المفلج من محبوبته الغائبة(المشبه المحذوف) بتألق البرق، هذا الأخير الذي يتألق ويلمع في الليل مشبه به، مصرح به، وهذا ما من شأنه أن يُهيّج الذكرى ويثير الأشجان، ثم يرسم صورةاستعاريةأخرى عند قوله:"بأسهمها تصمي الكمي "؛ إذا شبه نظرات حبيبته سلمى "مشبه محذوف " بأسهمها "مشبه به مذكور " وهذا من شأنه أن يتيح للمتلقي مجالا واسعا لتصوير مواطن التشابه بين طرفي الاستعارة[3]. ويقول مرج الكحل:

وقلب شجّصيرته كرة وقدأجلت عليه لام صدغك صولجا[4]

[1]التشكيل الجمالي للصورة الاستعاريه في ديوان مرج الكحل الأندلسي أحمد والناس، إلياس مستاري المركز الجامعي أحمد زيادته بغليزان الجزائر مخبر اللغة والتواصل المجموعة 6، عدد 2020 ،ص 213

[2] ديوان مرج الكحل، ص57

[3] التشكيل الجمالي للصورة الإستعارية ،وناسي214

[4] ديوان مرج الكحل، ص51

يسبح هنا الخيال فيصور كيف أصبح ذلك القلب الشج كرة في لام صدغها، الذي يشبه بدوره عصا الملك المعقوف طرفها التي يضرب بها الفارس الكرة، فأودت بذلك الفارس وهو مهزوم بحبها وبجمال صدغها في(لام صدغك صولج)؛إذ جعل الصدغ وكأنه فارس يلعب بالكرة(قلبه) على سبيل الاستعارة المكنية.ويشبه طيف أسماء بالإنسان الذي يسير ليله إليه فقال:

سروا يخبطون اللّيل واللّيل قد سجا وعرف ظلام الأفق منه تأرّجا[1]

حيث شبها الشاعر الليل والظلام بأنهما شخصان يتحوران ويتفاعلان مع بعضهما البعض فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه وهو "يخبطون الليل" . ومنها قوله :

إذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق[2]

حيث شبها الغمام بالإنسان حذف المشبه به "الإنسان" وأبقى مايدل عليه وهو" بكى، تبسم ثغرها "على سبيل الاستعارة المكنية. كقوله:

سرى طيف من أسماء والنجم راكد ولا جفن إلاّ وهو في الحي راقد[3]

فالطيف:وهو الخيال، جعله الشاعر كالإنسان يسري ليلا ويأتيه زائرا على سبيل الاستعارة المكنية، كما يشبه الدّهر بالعدو في قوله المكمل للبيت السابق:

ألم على رغم رقيب ودوننا على عدوان الدهر بيت في دافد

فمع وجود الرقيب بينه وبين أسماء، وتكاتف الدّهر مع ذلك الرقيب الذي عدّه شاعرنا عدوا آخر غير الرقباء،إلا أن الطيف استطاع التجاوز والعبور والمثول أمام الشاعر العاشق على سبيل الاستعارة المكنية؛إذ شبه الدّهر بالإنسان المعادي الذي يحمل العداوة للشاعر. وفي حديثه عن محبوبته سعدى وتغزله بها يستخدم الاستعارات. كذلك في مثل قوله:

وبين جوائحي شغف بسعدى تضيق بحمله من الذراع[4]

فالشاعر يخبرنا بمكانة سعدى عنده وشغفه القاتل بها فيشبِّه شغفه وحبه لها بالشيء المحمول والثقيل الذي لا تكاد ولا تستطيع الأذرع حمله لثقله وقوة وزنه، كل ذلك ليدلل لنا

[1]مرجع نفسه ص51
[2]المرجع نفسه ص119
[3]المرجع نفسه ص64
[4]ديوان مرج الكحل ص101

على ثقل حبها في قلبه واستحالةأن يغادره أو يخرجه أحد من قلبه، كما يصور عباراتِه بالإنسان الذي يفشي ويذيع الأسرار. ومن جميل استعاراته تشبيهه الصبح بالإنسان الذي يمكن له أن يمسكوا الأشياء ويتحكم بها فتسمع له قوله:

ولا عجب أن يمسك الصبح عبرتي فلم يزل الكافور للدم ممسكا

ففي هذا البيت صورة استعارية تقطر شاعرية وجمالا، فتأمَّل كيف للصبح أن يمسك عبرة الشاعر فلا تفيض أو تنسكب. هذه الصورة بدورها تشبه صورة الكافور وهو ممسك بالدم حتى تبقى رائحته مختزنة لأطول مدة ممكنه،صورة استعارية متلاحقة قد أضافت جمالا على مقطوعة التي تكونت من ثلاثةأبيات أنتجها خيال الشاعر بشكل صورة شعريةجميلة تعبر عن رغبة الشاعر في إمساك مدامعه عن الظهور حتى لا يفتضح أمره وأمرعشقه .

كما نجده في نص آخر يشبّه الديارَ ديارَ الأحبة بالإنسان الذي يمكن أن يرسم وشما على الأجساد فقال:

قفا برسوم سيرت جسدي رسما وسلها عسى تنبيك ما فعلت أسما[1]

في استعارة مكنيةجعل الشارع الديار كالإنسان الذي يقوم بعملية الرّسم على الأجساد وأحسبه هنا يقصد الوصف الذي كان يستخدم قديما كعلامة للجمال، وهنا علامة على بقاء ذكريات منها ويطلب من مخاطبيه أن يسألا هذه الديار عما فعلته أسماء به وكأنَّ الديار شخص يسمع للسؤال ثم يجيب السائل في استعارة مكنية كذلك.

3.الاستعارة التخيلية: الاستعارة التخييلية هي نفس إثبات اللازم المستعمل في حقيقته، وهي من المجاز العقلي، وإنما سميت استعارة؛ لأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به للمشبه،وسميتتخييلية؛ لأن إثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به[2]. كقول مرج الكحل:

عادتك من ذكر الأحبة اشجان وقلبك خفاق ودمعك هتان[3]

يقول الشاعر فلك أن تتخيل كيف لهذا القلب الضعيف أن يخفق بخفقات مؤلمة، وكأنه برق يأكله هتان من عينيه، والشاعر لم يصرح بـ "البرق " في نصه،إلاّأنّ مفردة"خفّاق "تشير إليه،

[1] مرجع نفسه ص140
[2] جواهر البلاغة ص340
[3] ديوان مرج الكحل ص141

كما أن مفردة"هتان " مناسبة لذلك البرق الخافق، فما من البرق الخفاق عادةإلى المطر والهتان ما هو إلا المطر الذي يتساقط رويدا رويدا، وقد شبَّه شاعرنا الدمع به ينزل حين يضيق به الألم عند استرجاع الذكريات وحضور أحبته فيها.

4.الاستعارة الأصلية: أن يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا ، وهي ما تقع في أسماء الأجناس غير المشتقة[1].

شدّ الإمام بكم للدّين أركانا وأذعنت لكم الأيّام إذعانا[2]

يعبّر الشاعر في هذا البيت عن دور الإلهام والسلطة التي يمتلكها الإمام في تعليم وتوجيه الناس في الدين.

5.الاستعارة التمثيلية: وهي أن تستعير مثال من الأمثال من قصته الأصلية، وتطلقه على موقف جديد يشبه الموقف الأصلي.[3] كقول مرج الكحل:

اصبر على الظّلم تكفى أو تؤتى أجرا موفى

من كان غارسا شيء فلينتظر منه قطفا[4]

والعبرة من هذا أن النجاح والحصول على النتائج يتطلب الصبر والجهد المستمر

المبحث الثاني : الكناية والمجاز في ديوان مرج الكحل

أولا: الكناية في ديوان مرج الكحل

تعريف الكناية:

الكناية لغة: من الفعل كنَّ، يكنُّ كنّا، الشيء: ستره، في كنَّه وغطَّاه و أخفاه[5].وهي مقابل الصريح.[6]

[1] البلاغة عند السكاكي ص318
[2] ديوان مرج الكحل ص146
[3] الكافي في البلاغة ص88
[4] ديوان مرج الكحل ص113
[5] مرجع نفسه ص618
[6] تكملة المعاجم العربية ج9ص156

والكناية في الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته[1].ويوضح هذا المعنى صاحب الدلائل فيقول: الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه، ويجعله دليلا عليه[2].

ويبين ابن المعتز امتداد معنى الاستعارة إلى أن تشمل الكناية قائلا: الكنايةوهي لفظ أريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع إرادة المعنى الأصلي، وهي بهذا المعنى جزء من الاستعارة.[3]

والفرق بين الاستعارة والكناية:أن الاستعارة لا يقصد معناها الحقيقي لوجود المانع، غير أن الكناية لا مانع فيها من المعنى الحقيقي لعدم وجود المانع[4].

الكناية:وهي التي يريد بها المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكرها باللفظ الموضوع له في اللغه ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورضفه في الوجود فيؤمن به إليه ويجعله دليلا عليه [1]ولا شك أن الصورة الكنائية تعتمد على القدرة على إدراك وفهم عميق لسياق النص ودلالته وقد وجدنا بعضا من الكنايات في الشعر الغزل عند مرج الكحل وإن لم تكن بتلك الوفرة كالاستعارات والتشبيهات،وهكذا قدم لنا الشاعر مرج الكحل عدد من الصور الفنية التي جعلت منه رساما بحرفه الشعري ولغته الشعريةإذ قدم أجمل الصور من خلال مخيلاته الشعرية في لوحات فنية متكاملة تتكئ على الموروث الشيري القديم فضلا عن استحضار وتوظيف الصور الحديثه في عصره التي يظهر فيها التأثر الواضح من البيئةالأندلسيه بيئة الشاعر مبرزا فيها قيما جمالية تميزت بها محبوبته فعطى جمالية لنصه الشعري.

أدرك الشاعر الأندلسي أن للكنايهأهميه كبيرة في تصويره الفني فوظفها في أشعاره وجعلها من القيم الجمالية التي تضيف على شعره بعدا جماليا دلاليا وذلك من خلال إيصال المعنى للمترقي بشكل مختلف عن المعتاد فمرج الكحل يقول:

---

[1] جواهر البلاغة ص345

[2] دلائل الإعجاز ص66

[3] كتاب البديع لابن المعتز ص83

[4] الكافي في البلاغة ص98

معاهد تذكي حرقة الكبد التي تكابد من آلامها ما تكابد[1]

فهنا وظف الشاعر كناية عن الشوق والحنين الذين يعاني منهما، فهو يشتاق للأماكن التي إعتاد زيارتها والحنين الكبير لها الذي يشعل في قلبه الألم الشديد وتحمله لهذا الألم القاسي. وفي بيت آخر وظف كناية عن الظلم الذي يلحق بالناس حتى في بلادهم، وأن الظلم الذي يتبع من أهل البلاد كالموت، ويتجلَّى ذلك بقوله:

ولست كقوم أضبرتهم بلادهم أولئك موتى والبلاد ملاحد[2]

فالشاعرهنا يرسم لنا صورة الظلم الذي يقع على الناس فهنا الشاعر شبه الناس المظلومة بالموتى وبلادهم فهي قبورهم. ومن ذلك قول الشاعر في ممدوحه:

لا زال في درجات العز مرتقيا مستبشرا باتصال السعد جذلانا[3]

في هذا البيت كناية عن السمو والعلو الذي ما زال فيه الممدوح حيث يعيش في عز ومكانة مرموقة وصل إليه بالكفاح المستمر لينالها فالمتأمل الشاعر المرج الكحل يجده مليئا بالصور الفنية من تشبيه واستعارة وكناية فهو يصور لنا لوحته الفنية و يقدمها في أجمل وأبهى حلة من خلال مخيلته الشعرية فهي لوحة فنية متكاملةأبرز فيها القيم الجمالية التي تميز به شعره وهذه القيم أعطت الجمالية لنصه الشائع

قال شاعرنا:**ولست كقوم أضمرتهم بلادهم أولئك موتى والبلاد ملاحد**

نجد الشاعر يوظف الكناية كناية عن الظلم الذي يلحق بالناس حتى في بلادهم وأن الظلم الذي ينبع من أهل البلاد كالموت، فالشاعر هنا يرسم لنا صورة الظلم الذي يقع على الناس،فالشاعر هنا شبه الناس المظلومة في الموتى وبلادهم هي قبورهم.

يقولون لي أعرضت عمن تحبهكذبتم ولكن لم يكن رائق النفسي

ولم يكن الإعراض مني تعمدا وهل يمكن الإعراض عن غايه الأنس

ولكن صرفت الطرف عن نور وجهه كما تصرف الأبصار عن قصة الشمس[4]

[1] ديوان مرج الكحل ص64

[2] ديوان مرج الكحل ص65

[3] ديوان مرج الكحل ص148

[4] ديوان مرج الكحل ص89

فالشاعر يبرر إعراض أحد إخوانه المقربين منه الذي كان يهوى غلاما عن ذلك الغلام وقد لامه اللائمون على ذلك الفعل فيبرر عنه الشاعر بهذه المقطوعةأنهما من تعمد منه في ذلك الإعراض فهو بالنسبةإليه غايةأنسه ولكن لجميل وحسن ونور وجهه وضوءه الشديد انصرف عنه كما تصرف الأبصار عن قرصة الشمس وفي هذا كناية عن شدة جمال ووضاعه وجه الغلام الذي يعمي الأبصار فأعرض عنه خوفا من العمى أو الأذى لعينى صديقه الذي تحدث بلسانه،وفيه حسن تعليل جميل من الشاعر في تبرير صنيع أخيه في إعراضه عن ذلك الغلام[1]

وفي ألحاضها السكربدليل وما ذقنا ولا زعم الهمام[2]

في الشطر الأول كناية عن فاعليةالحاضها وجمالها وسطوتها على من يراها إذ يجعله كالمخمور الذي لا يقوى على حسنها في الشطر الثاني كناية عن عفة الشاعر وبعده عن شرب الخمر إنما الحديث هنا معنوي وليس بحقيقي.

والحرّ ما عاش لا ينفك ممتحنا ملاقيا من خطوب الدهر ألوانا[3]

في هذا البيت كناية عن طول خبرة ممدوح في مجال الحرب ومعاركها وذكائه وانتصاره عليهم:

وحديقةياسمينلا تهيم بغيرها الحدق[4]

كما نلمح أيضا كناية في قوله تبسم ثغرها والمتمثلة في تفتح الورود في هذه الحديقة بعد نزول الغيث ونمو مختلف الأزهار والأثمار التي تضف النظارة على هذه الحديقة الفنانة فتبسم الثغر أيضا يحيلنا إلى اللون الأبيض الناصع. وقوله:

وليس بمنكر في الحب ذلّ فإن الحسن سلطان مطاع[5]

[1]الغزل عند الشاعر مرج الكحل، أمل 9736

[2] ديوان مرج الكحل ص138

[3] ديوان مرج الكحل ص147

[4]مرجع نفسه ص119

[5]مرجع نفسه ص101

فيه كناية عن قوة جمال وحسن محبوبته فضلا عن تشبيهه لذلك الحسن بالسلطان الذي عليه أن يطاع ويستسلم له دخول.[1]

ثانيا: المجاز في ديوان مرج الكحل

تعريف المجاز:

المجاز في اللغة: المجاز "مفعل" من جاز الشيء يجوزه إذ تعداه[2] ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه، وجزت، تعديت[3].

واصطلاحا:هواللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينةمانعة من إرادة المعنى الوضعي[4].

والمراد بالعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها، فإذا كانت العلاقة "المشابهة " فالمجاز "استعارة " وإلا فهو "مجاز مرسل".أما القرينة: وهي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية، وقد تكون حالية[5]

ومن خلال هذا التعريف نستشف شروط المجاز:

1-اللفظ المستعمل في غير ما وضع له.

2-أن توجد علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

3-أن توجد قرينة مانعة عن إرادة المعنى السابق.[6]

وقد فرَّق السكاكي وغيره بين الكناية والمجاز، وذلك أنّ مبنى الكناية على الإنتقال من اللازم إلى الملزوم ، ومبني المجاز على الإنتقال من الملزوم إلى اللازم[7].

أنواع المجاز:

---

[1] الغزل عند الشاعر مرج الكحل ،امل 9724

[2] أسرار البلاغة ص395

[3] المعجم المفصل في البلاغة ص637

[4] جواهر البلاغة ص297

[5] مرجع نفسه ص297

[6] الكافي في البلاغة ص123

[7] الإيضاح في البلاغة ص 242

أولا: المجاز المفرد المرسل: هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي،وله علاقات كثيرة، أهمها[1]:

1-السببيَّة: وهي كون الشيء المنقول عنه سببًا، ومؤثرا في غيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب، وأريد منه المسبَّب.

مرسل علاقته سببية : وذلك بأن النظرة التي وصفها الشاعر كانت سببا في إنهيار نعيمه

2-المسببة: هي أن يكون المنقول عنه مسببًا وأثرا لشيء آخر؛ وذلك فيما إذا ذُكر لفظ المسبب، وأريد منه السبب

مرسل علاقته المسببة : ويعني أن الفرح والسرور يظهران من خلال الجهود والعمل الشاق ويعتبر "كوكب السعد" رمزا للحفظ والنجاح، و"عين السيادة والمجد ترمز إلى القوة والتفوق

هزّت مواعظك القلوب تشوّقا حتىّ ألانت كلّ قلب قاس

3-الكليَّة: هي كون الشيء متضمنًا للمقصود ولغيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل وأريد منه الجزء. كقول مرج الكحل:

سروا يخبطون اللّيل واللّيل قد سجا وعرف ظلام منه تأرّجا[2]مجاز مرسل علاقته كلية:استخدم الشاعر كلمة الليل لتمثيل الظلام والغموض، ويتم استخدام يخبطون لوصف تغير الليل وتحوله

-الخصوص: هو كون اللفظ خاصا بشيء واحد، كإطلاق اسم الشخص على القبيلة

كقول الشاعر: **أطرز باسمه ديوان شعري وكان له فعاد يديه**

مرسل علاقته الخصوص: استخدم كلمة "أطرز" بمعنى "أخطط " أو "ألف" ديوان شعري بدلا من الشكل الحرفي لتطريز، ويفهم المجاز هنا بأن الشاعر يتفنن في كتابة الشعر باسم الشخص الذي يعتز به ، ويعود إليه لأنه يحمل قيمة عاطفية أو رمزية مهمة

- مرسل باعتبار ما كان: هو النظر إلى الماضي؛ أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه.

-مرسل باعتبار ما يكون :وذلك عندما تهتز مواعظ قلوب الناس سوف يلين كل قلب قاس

[1] جواهر البلاغة ص298

[2] ديوان مرج الكحل ص57

ففي الصّبح للصّب المتّيم راحة إذا اللّيل أجرى دمعه وإذا شكا

-الحالية: هي كون الشيء حالا في غيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال وأريد المحل لما بينهما من الملازمة

مرسل علاقته حالية: يستخدم الشاعر "الصبح " كمجاز للفترة الزمانية التي تمثل بداية اليوم والنشاط، حيث يشير على أن في الصباح يجد العاشق الراحة والهدوء، مقارنة بالليل الذي يجلب الدموع والحزن.

أطرزّ باسمه ديوان شعري وكان له فعاد إلى يديه[1]

ثانيا: المجاز المرسل: وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه2

ثالثا: المجاز العقلي:هوإسناد الفعل أو ما في معناه من "إسم فاعل أو إسم مفعول أو مصدر" إلى غير ما هو له في الظاهر من المتكلم؛ لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له [3]. كقول مرج الكحل:

سرى الطيّف من أسماء والنّجم راكد ولا جفن إلاّ وهو في الحيّ راقد[4]

في هذا البيت مجاز عقلي للتعبير عن الوضع الذي يصفه بطيف سري ونجم راكد لدلالة على شخص يظل مخفيا ومتواجدا في الوقت نفسه.

[1] مرجع نفسه ص45

[2] الإيضاح في علوم البلاغة ص205

[3] جواهر البلاغة ص301

[4]ديوان مرج الكحل ص64

الفصل الثالث: المحسنات البديعية في ديوان مرج الكحل

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: تعريف المحسنات اللفظية

المطلب الثاني: أنواع المحسنات اللفظية

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية في ديوان مرج الكحل

المطلب الأول: تعريف المحسنات المعنوية

المطلب الثاني:أنواع المحسنات المعنوية

البديع[1]: هو علم يُعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنًا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال، مع وضوح دلالته على المراد لفظاً ومعنىً[2]

وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع للفظ وضرب يرجع للمعنى[3] وعلى هذا جرى تقسيم هذا الفصل الى مبحثين: مبحث للمحسنات اللفظية والآخر للمحسنات المعنوية.

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في ديوان مرج الكحل

أولا: تعريف المحسنات اللفظية:"فأن تكون الكلمة غريبة على القياس، سالمة على التنافر والابتذال، دائرة على الألسن، لا مما أخطأت فيه العامة،ولا مما أحدث المولدون"[4] ويكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة للمحسنات اللفظية عدة أنواع[5].

ثانيا: أنواع المحسنات البديعية

أولا: الجناس: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى [6]

والتجنيس: أن تجيء الكلمة تجانس أخرى، في بيت شعر و كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروف [7]

وينقسم الجناس إلى قسمين:

[1] البديع لغة: المحدث العجيب، والبديع المبدع ،وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال لسان العرب ص6

[2] جواهر البلاغة ص361

[3]الإيضاح في علوم البلاغة ص 255

[5]المصباح في المعاني والبيان والبديع ص161
[6]جواهر البلاغة 403
[7]في البلاغة ص613

القسم الاول: جناس لفظي، وهو نوعين:

1- الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء:" نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها "مع اختلاف المعنى [1].

يقول صاحب الايضاح: أن يتفقا في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها[2].كقول مرج الكحل: **إن دعوني بسهيل فأنا حقا سهيل**[3]

في هذا البيت جناس تام " سهيل " الأولى إسم علم، و" سهيل " الثانية صفة أي: سهلا في التعامل.

2- الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحدة أو أكثر من الأربعة السابقة، ويجب ألا يكون بأكثر من حرف[4]

كقول مرج الكحل: **ومن كانت الدّنيا الدنيّة همّه فلابدّ من يسر ولا بدّ من عسر**[5]

في صدر هذا البيت جناس غير تام، " الدّنيا " و " الدّنية "

وقوله أيضا: واذكر ذنوبك أيها النّاسي واستغفرنّ الله رب النّاس[6]

في هذا البيت جناس غير تام" النّاس " و" النّاسي "

القسم الثاني: جناس معنوي، وهو أنواع:

1. التصحيف: هوا لتشابه في الخط بين كلمتين فأكثر بحيث لو أزيل أو غيرت نُقط كلمة كانت عين الثانية.

يقول مرج الكحل:**سقى سدرة الوادي السّحاب الغوائث وإن غيّرت منه السّيول العوائث**[7]

[1] جواهر البلاغة ص403
[2] الإيضاح ص288
[3] ديوان مرج الكحل ص127
[4] جواهر البلاغة ص404
[5] ديوان مرج الكحل ص75
[6] مرجع نفسه ص87
[7] مرجع نفسه ص55

ففي هذا البيت تصحيف بين كلمتي " العوائث " وعند إعجام العين تصير" الغوائث "

2.الازدواج: هو تقسيم الفقرة إلى جمل متساوية في الطول والقصر والوزن ولا يشترط أن تكون نهاية الجملة مسجوعة أو غير مسجوعة ويعرف أيضا بالمزاوجة[1]

قال مرج الكحل: **فأنت في القلب في السّويدا وأنت في العين في السّواد**[2]

قسم الشاعر جمل البيتين إلى قطع متساوية في الطول والقصر والوزن

ومن ذلك –أيضا–قوله: **الحمد الله على كل حالّ بحال حلّ وبحال ارتحال**[3]

والفائدة البلاغية للازدواج الازدواج يسعد النفس ويطرب الأذن ويملئ النفس بهجة ومتعة ويعطي جرسا موسيقيا.

3. السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر وأفضله ما تساوت فقره [4]

والسجع يعطي جرسا موسيقيا يأخذ الأسماع والإفهام ويسعد النفس.

4.الموازنة: أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية[5]

كقول شاعرنا: **راق النّواظر منه رائق منظر يصف النضارة عن جنان الكوثر**[6]

حيث توافقت الكلمتان الأخيرتان من صدر وعجز البيت في الوزن " منظر ، الكوثر"

وقوله: **ذرها تخبّ ولا يشدّ عقالها كما يبلغنا المنى إرقالها**[7]

حيث الفاصلتان من صدر وعجز البيت في الوزن" عقالها " و" إرقالها "

[1] الكافي في البلاغة ص213
[2] ديوان مرج الكحل ص66
[3] مرجع نفسه ص132
[4] جواهر البلاغة ص409
[5] الإيضاح ص299
[6] ديوان مرج الكحل ص84
[7] مرجع نفسه ص128

3.الترصيع: هو أن يتفق آخر جزء من صدر البيت مع آخر جزء من عجزه في الوزن والإعراب والقافية[1]

كقول مرج الكحل: **أمنزلهم بين الأجيرعو السّدر لقد هجت بلبالا تغلغل في الصّدر**[2]

فهنا توافق جزء من صدر البيت مع آخر عجزه في لفظة (السدر، الصدر)

وقوله: **تطلّع من أفق العلا كوكب السّعد فقرّت به عين السّيادة والمجد**[3]

هنا توافق آخر جزء من صدر البيت مع آخر عجزه في لفظتي(السعد، المجد)

4. ما لا يستحيل بالانعكاس: هو كون اللفظ يُقرأ طردا وعكسا [4]

كقول مرج الكحل: **ومن كانت الدّنيا الدّنية همّه فلا بد من يسر ولا بد من عسر**[5]

نجد لفظة " همُّه " تقرا طردا وعكسا

[1] الكافي في البلاغة ص242
[2] ديوان مرج الكحل ص73
[3] مرجع نفسهص69
[4] جواهر البلاغة ص414
[5] ديوان مرج الكحل ص75

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية ديوان مرج الكحل

أولا: تعريف المحسنات المعنوية:" خلو الكلام عن التعسف والتعقيد بحيث يكون طريقه إلى المعنى واضحة على وفق مقتضى الظاهر"[1]، ويكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ .

المطلب الثاني: أنواع المحسنات المعنوية

1.الاستخدام:هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين، يُراد به أحدهما، ثم يُعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، أو يُعاد عليه ضميران يُراد بثانيهما غير ما يُراد بأولهما [2]

كقول مرج الكحل: **أطرزّ باسمه ديوانّ شعري وكان له فعاد إليه**[3]

أراد "باسمه" ابن عياش ، ثم عاد إليه بضميره "كان له" و "إليه"

2.الاستطراد: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه، إلى غرض آخر لمناسبة بينهما، ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول[4]

ومنه قول مرج الكحل: **وهل أنا إلّا مثل حسّان، شيمة جبان وفي النّظم النّفيس شجاع**[5]

انتقل الشاعر من غرض الذم وصفه حسانَ بنَ ثابت رضي الله عنه "جبان" [6]إلى غرض المدح "شجاع".

3.الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام [7] وهو نوعان: طباق ايجابي وطباق سلبي8

---

[1] مصباح في المعاني والبيان ص159
[2] جواهر البلاغة ص364
[3] ديوان مرج الكحل ص 45
[4] جواهر البلاغة ص 364
[5] ديوان مرج الكحل ص109
[6] فيه انتقاص من صحابي .....
[7] جواهر البلاغه ، 303
[8] الكافي في البلاغة ص175

أ. طباق الإيجاب: هو الجمع بين كلمتين متضادتين موجبتين بدون أداة نفي

لأمر ما أقمت بدار ضيق وفي الدّنيا امتداد و اتّساع

وهل أنا إلّا مثل حسّان، شيمة جبان وفي النّظم النّفيس شجاع[1]

يا بؤس للشّعراء من أشعارهم كثرت لها الدّعوى وقلّ رجالها[2]

نجده (امتداد واتساع) و(جبان، شجاع) و(كثرت ، قلّ)

ومنها قوله: **وجبنا من البيتاء كل ثانيه فمن مسلك سهلإلى مسلك وعر**

بين لنا الحالة التي يمر بها المسافر من الصحراء إلى الصحراء وما يصادفه في الطريق من معاناة وعبر به بمسلك واعر وما يصادفه من أمل وسلاسة في الطريق عبر عنها بمسلك سهل، فهنا الشاعر قدم لنا نقيضين " سهل " و "وعر"

ب. طباق السلب: هو الجمع بين كلمتين متفقتين في المعنى وبينهما أداة نفي

و من ذلك قول مرج الكحل :

أرنّعلى فرع الاراكةغدوة فهاج الهوى من حيث أدري ولا أدري[3]

يبين الشاعر حالته الشعورية فهو مشتاق لوطنه، وقد طابق الشاعر طباق سلب بين فعلين " "أدري " و" لا أدري " الشاعر موظف الطباق لكونه وسيلة مهمة في تحقيق الموسيقى الداخلية للنصوص الشعرية. ومنه أيضا قول مرج الكحل:

رأوا بالجزع برقا فاستهاموا ونام العاذلون ولم يناموا[4]

[1] ديوان مرج الكحل ص103

[2] مرجع نفسه ص128

[3] مرجع نفسه ص74

[4] مرجع نفسه ص137

ونهود غيد كالأسّنة أشرعتما أشرعت إلّا لحمي قطافها[1]

وقد راش الشّباب جناح أنسي بحيث جناح غيري لا يريش[2]

في الطباق السلبي نجده في (راش، لا يريش) و (نام ، لم يناموا) و(أشرعت، ما أشرعت)

ومن الفوائد البلاغية للطباق، أنها تبرز المعنى وتوضحه، استمرارية للحدث ودوامه

4.المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[3]

فإن يهجر فليس له اصطبار وإن يوصل فليس له اقتناع[4]

المقابلة كانت في (فإن يهجر، وإن يوصل)

والفائدة البلاغية من المقابلة: إبراز المعنى وتوضيحه مع دوام الحدث والشمولية فمجيء المقابلة للشيء إنما يرسخه في الذهن

5.مراعاة النظير:هي أن يجمع الناظم أو الناشر أمرا وما يناسبه لا بالتضاد.

(وما يناسبه)سواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى، إذ المقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو يلائمه من أي وجه من الوجوه

(لا بالتضاد) لتخرج المطابقة[5]

وأخرس ناطق محل ممر إذا نفذت أوامره تطاع

[1]ديوان ص92

[2] المرجع نفسه ص102

[3] جواهر البلاغة ص366

[4]ديوان مرج الكحل ص 102

[5]في البلاغة العربية ص 597

وقد يتبّسم الباكي ولكن تبسمه ارتماض و اتّجاع[1]

وقصدت في أنوارها إطفاءها فازداد منها حسنها وكمالها[2]

6.الإرصاد: هو أن يذكر قبل الفاصلة من "الفقرة، أو القافية من البيت "ما يدل عليها إذا عرف الروي[3]

ومنها قول مرج الكحل: **مكانك في المودّة من فؤادي مكانك في السّراوة من رعين**[4]

وقوله: **جواد يرى أنّ الغنى غير مدبر شجاع يرى أنّ الرّدى غير مقبل**[5]

7.المزاوجة: ترتيب فعل واحد ذي تعلقين مختلفين على شرط وجزائه، لكنه إذ يرتب على الجزاء يكون مقرونا بالآخر منهما[6] كقول مرج الكحل:

وإذا نقدت فكن نحاسا وليكن من كنت تبصره لجينا خالصا

إذا رامت نزوعا عن هواها يلجّ بها التّشوق والنّزاع

8.المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا [7]

أيذهب عمري هكذا بلباسه وبعض أياديك الزّيادة في العمر

إلا وجدت الوجد فيه لذّة إلاّ رأيت السّقم خير لباس

فاركب متون ايّاديك الّتي غمرت مشهّرات لها الأحجال والغرر

---

[1] مرجع نفسه ص102

[2] جواهر البلاغة ص367

[3] ديوان مرج الكحل ص135

[4] جواهر البلاغة ص370

[5] المرجع نفسه ص371

[6] البلاغة العربية: عبدالرحمنحبنكة الميداني436/2 البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

[7] الإيضاح ص263

9.الاقتباس: أن يتضمن المتكلم في كلامه على ألفاظ من القرآن الكريم، أو جملا توافق القرآن الكريم أو الشعر أو النثر[1]

وقد اقتبس مرج الكحل من القران الكريم في مواضع معدودة كما في قوله:

أتعجب أن قدمت مدحه ذلك عندما رأيتك للتقديم أهلا أبا بكر

ذوو المجد سطر والثّناء صحيفة وأنت كبسم الله في أوّل السّطر[2]

اقتبس الشاعر من القرآن الكريم قوله تعالى: "بسم الله الرحمان الرحيم" فهي مفتتح كل سورة من سور القرآن عدا براءة. ولهذا قال: في أول السطر.

وقوله: **دخلتم فأفسدتم قلوبا بملكهافأنتم على ما جاء في سوره النمل**[3]

وبالجود والإحسان لم تتخلقوا فأنتم على ما جاء في سوره النحل

ففي البيت الأول يشير الشاعر إلى ماجاء في سورة النمل من قوله تعالى:"إن الملوك إذا دخلوا قريةأفسدوها وفي البيت الثاني يومئ إلى قوله تعالى –كما في سورة النحل–: "أينما يوجهنا ياتي بخير". وقوله:

قرأنا كتاب الله نبغي تفاؤلا فلاح لنا فيه ولا تنسوا الفضلا[4]

اقتباس من قوله تعالى "وأن تعفو أقرب للتقوى، ولا تنسوا الفضل بينكم، إن الله بما تعملون بصير" سورة البقرة [5]

التضمين:كما أن الشاعر أيضا ضمن كلام غيره من الشعراء كما في قوله:

---

[1]الكافي ص307

[2]ديوان مرج الكحل ص85 فالشاعر يمدح أحد وجوه طبيره- وهو في جماعه منهم- فقال له: لما خصَّصتني بالمدح دون هؤلاء وكل واحد من هؤلاء خير مني فأنشده مرج الكحل ارتجالا من الطويل هذين البيتين.

[3]مرجع نفسه ص 131

[4]مرجع نفسه ص 125

[5]سورة البقرة الآية 237

يعزّ على المكارم أنّ قومي أضاعوني وأيّ فتىً أضاعو[1]

فقد اقتبس ،عجز هذا البيت إيداع لصدر بيت للعرجي عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان القائل:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر[2]

10. التكرار: وظف الشاعر تكرار الكلمات والحروف في قصائده تكرارالأسماء وتكرار الأفعال. فمن ذلك تكرار الأسماء قول مرج الكحل:

سقى عهدَها عهد السحاب ولم على العهد لولا المعاهد

معاهد تذكي حرقه الكبد الذي تكابد من آلامها ما تكابد[3]

كرر الشاعر كلمة " العهد " خمسة مرات: عهد، المعاهد، العهد، ليعكس لنا مدى تعلقه بالأماكن التي كان يتردد إليها ويكشف عن الحزن والألم الذي يحس به، وهو بعيد عنها فهذا التكرار أدى وظيفة التأكيد والإلحاح على الواقع الذي يعيشه الشاعر.

قوله :**أراني أجوب الأرض عمريوما أرى يقوم بما أنويه من أمل عمري**

أيذهب أمري هكذا بلباسه وبعضأياديك الزّيادة في العمر[4]

نجد الشاعر يكرر لفظة " العمر" أربع مرات: العمر،عمري، وهذا دليل على إحساس الشاعر بالمعاناة والحسرة ورؤيته لعمره وهو يذهب ويمر شبابه وهو بعيد عن المكان الذي يحبه وأمله الوحيد هو العودةإلى جزيرته ليكمل بقية حياته هناك. وقوله:

[1] ديوان مرج الكحل ص103
[2] مرجع نفسهص 103
[3] ديوان مرج الكحل ص64
[4] المرجع نفسه ص 102

أحب لحب سعدى دار سعدوتعجبني بواديها بقاع[1]

يمضي الشاعر مردّدا اسم محبوبته " سعدى " مما يعطي دلالة على عمق هذا الاسم في نفسه، فضلا عن أنّ هذا الاسم مبعث للسعادة في روحه الوالِه، فاسم "سعدى " يدل على معنى السعادة والفرح والسرور، وما من شك في أن مرج الكحل في نصه هذا يشعر بالسعادة والفرح وهو يتذكر سعدى، وما تكرار الاسم إلا تأكيدا على تغلغلها في أعماقه وشغفه المجنون بها، فمن علامات الحب تكرار اسم المحبوب وكأنه ينطقه لأول مرة.[2]

فالتكرار عنصر مهم في إثراء الجمال الموسيقي للنص الشعري فهو ظاهرة لافتة للنظر تجلت في قصائد مرج الكحل ضمن محاور متنوعة وقعت في تكرار كلمات والحروف وقد ظهرت في شعره بشكل واضح منها ايقاعات موسيقيهمتنوعه تجعل القارئ يعيش حدث شعري مكرر تنقله إلى أجواء الشاعر النفسية وإذ كان يضفي على بعضهذه التكرارات مشاعره الخاصة فهي بمثابة لوحات يتخذها كوسيله للتخفيف من حده الصراع الذي يعيشه[3].

ومن تكرار الأفعال: قوله: **شدّ الإمام بكم للدينأركانا وأذعنت لكم الأيام اذعانا**

لبوا نداءك من بعد ومن كثب وأذعنوا لك إصرارا وإعلانا

يجسد الشاعر عبر الفعل "اذعن"هيبة للممدوح التي تجعل الكل يخضعون له ويلبونه في كل مكان إجلالا له، وهذا ما كرره الشاعر بشكل متعاقب في البيتين السابقين

وقوله: **أنت ابن خير جميع العالمين فإن تفخر فلا أحد في الناس يفتخر**

نجد أن الشاعر يكرر الفعل" تفخر"" يفتخر" مؤكدا على حق الإفتخار هو من حق ممدوحيه فقط؛ لأنه ذا مكانة عالية ومرموقة، وذا كرم وعطاء فيحق له الإفتخار.

[1] المرجع نفسه ص 76

[2] الغزل عند الشاعر مرج الكحل الأندلس،أمل ص 9728

[3] المرجع السابق، ص9728

ولهذا فإن للفعل حضورا فعالا عند الشاعر لتزاحم الأحداث التي مر بها في حياته لأن الفعل أكثر قدرة على التعبير عن هذه التحويلة الزمنية بأشكاله المختلفة لنقل تجربته الخاصة التي تثير إحساسها لدى المتلقي وتكسب الشاعر الجمهور وتكسب الشاعر جمهورا متعاطفا.

ومن تكرار الحروفقوله:

أمفترس الأسد العوابس في الوغىأسيفك أم رسل الحمام المنول؟[1]

فالشاعر هنا كرر كلا من حرف الميم وحرف السين خمس مرات وهذا أحدث جرس الموسيقيامتلاغما تزيد عبر البيت مما أوجد توازيا في الأنغام كما يحدث في الموسيقى من تركيب نغمه على أخرى [2]

وحرف الميم حرف مجهور متوسط الشدةأوالرخاوة شكله في السريانية يشبه المطر وهو عند العلايل فصوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيه من الشفتان لدى إنطباقهما على بعضهما بعض وحرف السين مهموس رخو يشبه رسمة في السريه وبهذا كان استعمال للشاعر لهذا التكرار قيمه جماليةأعطت البيئة الشعرية نغم موسيقي يؤثر في القارئ ويعبر عن تجربة الشاعر وعن حالته الشعورية وعواطفه ومشاعره.[3]

فتكرار الحرف الواحد في شطر القصيده فهو من الوسائل المهمة في تكوين النسيج الداخلي للنص الشعري فهو عبارة عن كما يقال إشتراك حرف واحد في أوائل الكلمات أو وسطها تكون له قيمة جليلة تزيد من ربط الأداء بالمضمون الشعري وتكرار الصوت ما كان يكون حرف أو حركة لابد من أن تكون له دلالة معنوية فضلا عن جراسة الموسيقي فهذا مرج الكحل الذي أدرك قيمه هذا التكرار وجمالته فوظفه في قصائده الشعرية.

ومن تكرار الجملقوله:

---

[1] ديوان مرج الكحل ص134

[2] أزاد محمد كريم الباجلاني القيم الجمالية في الشعر الأندلسي ص 361

[3] جمالية قصيدة المديح في ديوان مرج الكحل الأندلسي ص55

فلا أمن في الدنيا سواك لخالف ولا مال في الدنيا سواك لمرمل[1]

[1] ديوان مرج الكحل ص:135

خاتمـــــــــــــة

ومن خلال دراسة موضوع "ديوان مرج الكحل الأندلسي دراسة بلاغية" وبعد أن حاولت جاهدة في دراسة بلاغية لهذا الديوان توصلت إلى أهم النتائج :

- أن مرج الكحل الأندلسي أديب أندلسي وبارعا نظما ونثرا ،ومن الشعراء الموحدين، وله ديوان شعر وتناقله الناس، وجمع أشعاره المغاربة عبر العصور.
- أحد الشعراء المولعين بالبلاغة، حيث تضمن ظواهر بلاغية متعددة ومتنوعة ،وذلك ما وجدناه في ديوانه وهو يشيد بفصاحة وقوة ابن عياش.
- أن علوم البلاغة فرع من فروع اللغة العربية، وأنها تدرس الأساليب والتقنيات لتحسين الخطاب وجعله أكثر قوة وفصاحة.
- تعدد الأساليب الخبرية في الديوان، وتعددت أغراضه البلاغية.
- بينتالدراسة أن أسلوب الأمر هو الأكثر ورودا لأنه هو أكثر تأثيرا،وأن الأساليب الأخرى تتفاعل معه من تعجب ونهي واستفهام وغيرها.
- تنوع الألوان البيانية في الديوان و المتمثلة من تشبيه والاستعارات،وكناية ومجاز، لتحقيق الأغراض المطلوبة التي تؤثر في المخاطب وإقناعه.
- تطرقه إلى المدح و الهجاء كمدح أمير العرب وهجاء ابن حريق .
- مزج الشاعر عواطفه ومشاعره بوصفه للطبيعة نهر الغنداق ووصف محبوبته سعدى

كانت ألفاظ مرج الكحل الأندلسي منسجمة ومرتبة ترتيبا دقيقا، وذلك من تقديم وتأخير كتقديم المفعول على الفعل وجوبا وتقديم الخبر على المبتدأ وغيرها من متعلقات

كما وظف الشاعر الفن البديعي بأنواعه ومحسناته اللفظية والمعنوية، ماجعل في أبياته جرسا موسيقيا و مؤثرا في نفس المتلقي

المـــــلخـــص

عنونتي بحثي ب"ديوان مرج الكحل الأندلسي–دراسة بلاغية" والذي يهدف إلى دراسة الديوان من حيث بلاغته تناولت في الفصل الأول التراكيب وعوارضها في هذا الديوان، من حيث الخبر والإنشاء، ومن تقديم وتأخير، أما الفصل الثاني تطرقت فيه إلى الظواهر البيانية في ديوان مرج الكحل، والتي كانت بكثرة من تشبيهات واستعارات وكناية ومجاز، وفي الأخير تناولت أيضا المحسنات اللفظية والمعنوية في ديوان مرج الكحل الأندلسي، ما زاد ديوان الشاعر أكثر جمالا.

Summary:

I titled my research by The Andalusian Diwan of Marj al_Kahl_a rhetorical study that aims to study the Diwan in terms of its communication. In the first chapter it dealt with the compositions and their symptoms in this Diwan im terms of news and creation and from presentation and delay while the second chapter dealt with the graphic phenomena in the Diwan Marj Al-Kahl which were in abundance of similarities metaphors and the letter also dealt with verbal and moral improvements in The Andalusian Diwan of Marj al-Kahl which increased the poetrys Diwan.

الفهـــــــــــــــــــــــارس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الاشعار

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

[1] ديوان مرج الكحل الأندلسي، تح: البشير التهالي، رشيد كناني،مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الطبعة الأولى1430هـ/2009م

- أساس البلاغة،أبي القاسم بن أحمد الزمخشري،محمد باسل عيون السود،ج ،المحتوى ،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان

أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تعليق أبو فهد محمود محمد شاكر،دار المدني بجدة، بيروت 1978

- البديع ،ابنالمعتز،تح محمدة عبد المنعم خفاجي،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ط1-2012-1433

البيان والتبيين الجاحظ، تحق عبد السلام هارون،الجزء الأول، مؤسسة الخانجي بالقاهرة، ط7 1418هـ/1998م

دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني . شرح السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت 1978

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي ،6/111تح: إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، ط1 /1964

الصناعتين،أبو هلال العسكري،تحق علي البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم ،عيسى البابي الحلبي،القاهرة 1971

القاموس المحيط، يعقوب الفيروز آبادي، تحق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،ط8 2005- 1426،

لسان العرب ابن منظور، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله ، هاشم الشاذلي، طبعة دار المعارف ،القاهرة

المراجع

أسماء بوضياف، مذكرة مقدمة ""جماليات قصيدة المديح في شعر مرج الكحل الأندلسي-" لنيل شهاده الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2017 تخصص أدب حديث ومعاصر-2016

بـ لوشة الإشارات الأسلوبيّةلقصيدة مرج الكحل الأندلسي في وصف نهر الغنداق-" الأندلس"، نبيلة بورحلة، خيرة بن ضحوى، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود، معمري، – تيزيوزو، الجزائر ،جامعة امحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية، لمجلد 20 – 213. ص2023ديسمبر ،3-عدد 34

مقال،للدكتورة أمل بنت محسن "الغزل عند الشاعر مرج الكحل الأندلسي دراسه تحليليه-" العميري جامعة الأزهر ، العدد الخامس والعشرون لعام 1442 الموافق ل 2021

-الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة

أعلام مالقة، لأبي عبدالله بن عسكر وأبي يكر بن خميس، تح:عبدالله المرابط النزغي، دار اللغربالاسلامي، بيروت، ط199

أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد

البلاغة الميسرة، عبد العزيز علي الحربي ،دار بن حزم،ط2-1432هـ-2011م

البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، مكتبة النهضة بغداد، ط1 ،1384هـ- 1964م

البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني)، فضل حسن عباس، كلية الشريعة- الجامعة الأردنية، دار الفرقان للطباعة والنشر ط1، 1405هـ- 1980م

التشكيل الجمالي للصورة الاستعارية في ديوان مرج الكحل الأندلسي، أحمد وناسي، إلياس مستاري، مقال، مجلة اللغة، الكلام مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي غليزان (الجزائر)، مخبر الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة، تاريخ النشر 2020/12/10

التقديم والتأخير في المثل العربي(دراسة نحوية بلاغية)،غادة أحمد البواب، معان مدينة الثقافة الأردنية،2011

تكملة المعاجم العربية، رينهارتدوزي، تحقيق محمد سليم نعيمي،ج ، دار الرشيد للنشر

جامع الدروس العربية ،مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1414هـ - 1993 ج 2

جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي،بيروت 1905م

علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"،محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان،ط1- 2003

في البلاغة العربية (البيان)،عبد العزيز عتيق،دار النهضة العربية،1405هـ-1958م

في البلاغة العربية (علم المعاني- البيان- البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت

الكافي في البلاغة،(البيان والبديع والمعاني)، أيمن أمين عبد الغني، دار التوثيقية للتراث- القاهرة ،2011/9197

الكامل في اللغة والأدب أبو العباس محمد بن ياسين المبرد مكتبه المعارف بيروت الجزء الثاني

المصباح في المعاني والبيان والبديع،بدر الدين بن مالك الشهير بابن ناظم ،تح عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية 2001

المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ – 1996

مفتاح العلوم، سراج الملة والدين السكاكي، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط1– 1403هـ– 1983م

الفـــهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ– د
الفصل الأول: التراكيب وعوارضها في ديوان مرج الكحل الأندلسي	
تمهيد	6
الأسلوب الخبري في ديوان مرج الكحل	8
الإنشاء في ديوان مرج الكحل	10
التقديم والتأخير في الجملة العربية	22
التقديم والتأخير في ديوان مرج الكحل	23
الفصل الثاني: الظواهر البيانية في ديوان مرج الكحل الأندلسي	
البيان	29
التشبيه في ديوان مرج الكحل	30
الاستعارة في ديوان مرج الكحل	34
الكناية في ديوان مرج الكحل	41
المجاز في ديوان مرج الكحل	45
المحسنات اللفظية في ديوان مرج الكحل	49
المحسنات المعنوية ديوان مرج الكحل	53
الخاتمة	63
الملخص	64
قائمة المصادر والمراجع	66